جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية العلوم الاجتماعية

قسم الفلسفة

الموضوع:

بين السلطة والعنف في فلسفة "حنة أرندت"

مذكرة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة

التخصص (فلسفة الحضارة)

إعداد الطالبتين:

- بدارني خيرة

-حجاجي آسية

إشراف الأستاذ:

بن شعيب بلقاسم

السنة الجامعية:2016م/2017

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم و المعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا في إنجاز هذا العمل

نتوجه بجزيل الشكر و الإمتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على إنجاز هذا العمل وفي تذليل ما واجهناه من صعوبات

ونخص بالذكر الأستاذ المشرف "بن شعيب بلقاسم" الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه التي كانت عونا لنا في إتمام هذا البحث.

والدكتور : "بن عطية عطية " الذي كان الاب بالنسبة لنا لا الأستاذ .

والدكتورة: "عباسي نوال "

ولا يفوتنا جان شكر كل الأساتذة الكرام وموظفي الإدارة بقسم الفلسفة ، جامعة عمار ثليجي بالأغواط .

وإلى كل أساتذة المركز الجامعي بالبيض ونخص الدكتور "بن سعيد محمد" ، والاستاذة" قدور نورة".

وإلى السادة لمين ميهوبي و سليمان قشي اللذان كان لهما فضل كبير في السير الحسن في مشوارنا الجامعي بالأغواط.

الإهداء

وددت أن الزمان يطول على جوانح الأفكار لم يزل، قد عشقت فيكم حبا مولعا وأحببت أمي حب الثمل ولن أعصيكم بقول"أف"ولاعلل،حبكم يسري في القلب نابضا عل أكتاف المحبة مكتمل،قد نقشت حبكم على جدار الصمت ولو ظل طول من الدهر لم يزل، إليكما يا أبي وأمي "ابراهيم ، فاطمة".

وورود بهية وأعين شجية،أمل البراءة،إخوتي،إليكم يا "محمد ،عبد الرحمان،أحلام ،منال"

وإلى من أعتبرهما إخوتي"محمود ،بن يحي"

إلى جدي وجدتي أطال الله في عمرهما "العيد،التالية" وإلى روح جدي وجدتي رحمهما الله وأسكنهما فسيح جناته"الجيلالي ،مباركة".

إلى زملائي في العمل السيد مدير متوسطة سيدي أحمد بلعباس"بن عيدة الشيخ"،إلى "كبار بوعمامة"،"فارجي عبد القادر"،"أم الخير"،"رحمة"،والأساتذة الكرام وكل الطاقم الإداري.

وأخص بالذكر السيد "هادف مصطفى".

إلى من أنجبت من ساعدوني في إنجاز هذا البحث المتواضع"الغزالي،عبد المجيد،اسماعيل،حليمة،وكل أفراد العائلة.

إلى صديقاتي"فاطمة زوزو"،"آسية"،"عالية"،"زوليخة"،"سهام"،"سمية"، "مباركة"،"سعاد"،"مريم"، و كل زميلاتي وزملائي في الدراسة.

وألى من ساعدني في تعديل و طبع المذكرة:شريط مصطفى

إلى كل من يحمل لقب "هادف"،"كشنة".

إهداء إلى كل أهلي وأقربائي وكل من يحمل لقب "بدارني" من قريب أو من بعيد.

بدارني خـيرة

الإهـداء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :

﴿ وقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾

صدق الله العظيم.

إهي لا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك، إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة، إلى نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم .

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار ،إلى من علمني العطاء من دون انتظار ،إلى من أحمل اسمه بكل افتخار أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار، وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد وألى الأبد،

"والدي العزيز".

إلى ملاكي في الحياة، إلى معنى الحنان والحب والتفاني، إلى بسمة الحياة وسر الوجود ،إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي، إلى أغلى الحبايب

"أمي الحبيبة".

إلى من بهم أكبر وعليهم أعتمد أخواتي "وسيلة، فاطمة، كوثر، إيمان"، إلى إخوتي ورفقاء دربي" محمد، عبد اللطيف، عبد العزيز، نور الدين".

الى من ضحى بحريته من اجل حرية غيره عمي العزيز : "جيلالي هيلالة"

والى البراعم : "نور الدين ، رهف ، رميسة ، مريا، رتاج"

إلى كل آل حجاجي وآل عياد.

الى من تلقيت لبنة تعليمي الأولى على يديهما الاستاذين:" عمارة بارودي و خلافي حكوم"

إلى كل أساتذتي الكرام في مشواري الدراسي

إلى الأخوات التي لم تلدهم لي أمي، إلى من تحلو بالإخاء وتميزو بالوفاء، وكانوا معي على طريق النجاح صديقاتي:"عالية، خيرة، زوليخة، مريم، حنان، رقية، خديجة، أسماء ، مسعودة ".

إلى من أخذ بيدي ورسم الأمل كل خطوة مشيتها "عبد العالي".

إلى دفعة تخرج ماستر فلسفة 2017.

الى كل محبي العلم والمعرفة .

الى كل سكان بلدتي ومسقط راسي "عين بن خليل"

إلى كل من سقط من قلمي سهوا وكل من ساعدني في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد....شكري الجزيل وامتناني.

حجاجي أسيلة

soussou

رابعا:فهرس الرموز:

الـــــــرمز	المـــعنى
تر	ترجمة
د.ط	دون طبعة
ط	طبعة
ص	صفحة
ص ص	صفحتين متواليتين
د.ت	دون تاريخ
د.ب.ن	دون بلد النشر
ج	الجزء
*	الأعلام والمصطلحات
(...)	كلام محذوف

حنة أرندت فيلسوفة ألمانية من مواليد 15أكتوبر 1906، لها مؤلفات عدة منها:أصول التوتاليتارية،في العنف،ما السياسة؟،جذور النظام الشمولي،شخصيات من العصور المظلمة ،حيوية الذهن،التراث.....إلخ،بالإضافة إلى مقالات منها:الفهم،من الكذب إلى العنف،أزمات في الجمهورية.....

فقد كتبت أرندت عن الحب قبل أن تفكر في السياسة كمجال لإنتاج العنف ،فهي تتناول موضوعات العنف في الكائن البشري و كذلك في المجتمع ،كما تتناول الصلة بين العنف و السلطة في مجتمعات مختلفة إذ يرافق العنف السلطة دوما.

إن السلطة عند حنة أرندت تعني قدرة الإنسان ليس فقط على الفعل،بل على الفعل المتناسق،فحنة أرندت تميز بين عنف السلطة وعنف الأفراد باعتبار أن السلطة هي الحكم،وبإمكان العنف ان يتحكم بالسلطة إلا أنه عاجز عن خلقها وتؤكد أرندت على الفعل المتجدد الذي يقتضيه الفعل السياسي بوصفه مسطرة لتحديد الخط الفاصل بين السلطة والعنف .

فهرس
المحتويات

الشكر والعرفان.....

الإهداء.....

ملخص الرسالة باللغة العربية.....

مقدمة.....(أ-ب)

الفصل الأول:الفصل المنهجي.....04-05

إشكالية الدراسة.....

أهمية الدراسة.....

دوافع اختيار الموضوع.....

المفاهيم المفتاحية والمصطلحات الأساسية للدراسة.....05-12

الدراسات السابقة.....12

صعوبات البحث.....12

منهج الدراسة.....13

خلاصة الفصل.....13

الفصل الثاني:في مفهوم السلطة والعنف وتاريخيتهما.....

تمهيد.....15

المبحث الأول:في مفهوم السلطة والعنف.....

في مفهوم السلطة.....15-17

في مفهوم العنف.....17-19

في تاريخية السلطة والعنف.....19-21

المبحث الثاني:أنواع السلطة والعنف.....

السلطة والسلطة السياسية.....21-23

من العنف غير المشروع إلى العنف المشروع.....23-26

خلاصة الفصل.....26

الفصل الثالث:حنة أرندت بين واقعها السياسي وانعكاساته على الفعل السياسي.....

تمهيد.....28

المبحث الأول:حنة أرندت(المولد والنشأة).....

نبذة عن حياة الألمانية حنة أرندت.....29-30

مؤلفات حنة أرندت.....31-34

الخلفيات الفكرية لحنة أرندت.....34-38

المبحث الثاني:مفهومي السلطة والعنف عند حنة أرندت.....

العنف عند حنة أرندت.....38-40

السلطة عند حنة أرندت.....41-42

بين السلطة والعنف.....42-43

الفلسفة والعنف.....43-44

التفاعل والتواصل بدل العنف.....44-46

خلاصة الفصل.....

الفصل الرابع:البراديغم السياسي عند حنة أرندت.....

المبحث الأول:أسس الفكر السياسي عند حنة أرندت.....

تمهيد.....49

الثورة عند حنة أرندت.....50-51

الإرهاب عند أرندت.....51-52

التوتاليتارية عند حنة أرندت.....52-54

المبحث الثاني:من فلسفة البويسيس إلى فلسفة البراكسيس عند حنة أرندت.....

معوقات الفعل السياسي(حنة أرندت).....54-56

في السلطة والعنف"نقد إقالة التفاعلية وكشف تبعيات الأداتية".....56-58

أهم الإنتقادات التي وجهت لأرندت.....58-60

إمكانية الفلسفة السياسية.....60-61

خلاصة الفصل.....62

الخاتمة.....64-65

قائمة المصادر والمراجع.....67-74

فهارس.....75

فهرس الآيات

القرآنية.....76

فهرس الأعلام.....77-78

فهرس المصطلحات.....78

مقدمـــــــــــــة

تعد "حنة أرندت "أحد أعلام الفكر الفلسفي والسياسي الحديث بألمانيا ،فقد امتزجت حياتها بالفكر والسياسة باعتبار أنها ولدت و عايشت في عصر انتقالي مضطرب ،عصر الثورات العمالية والثورة البلشفية الروسية والحرب العالمية الأولى ،وتهافت الأنظمة الليبرالية البرلمانية ،وصعود النازية في أوروبا والستالينية في روسيا،وصعود هتلر إلى السلطة عام 1933 في ألمانيا.

فمجمل هذه الظروف أوجدت مفكرة حرة تجاوزت كل قيود وتقاليد التفكير ،فهي مفكرة وفيلسوفة شعارها الحرية وهدفها إعادة بناء إنسانية الإنسان ،حيث كان اعتدالها وموضوعيتها في التنظير سببه الجرأة التي تفردت بها في ذلك العصر ،فكثيرا ما كانت تردد مقولة أثارت إعجابها لألكسيس توكفيل هي "العالم الجديد يحتاج إلى سياسة جديدة ،حيث أن تشبثها بهذه المقولة توحي إلى فلسفة "حنة أرندت" ،فهي من جهة تريد عالما جديدا مغايرا للواقع الذي عرفته طيلة نصف قرن ابتداءا مما عاشته و عايشته طيلة مشوارها الفكري معاداة للسامية والعنصرية بألمانيا من مطاردة وتصفية و تطهير عرقي ،وما لاحظته من تغيرات في عالم العلاقات الدولية من جهة أخرى .

كما يتميز الفكر الفلسفي لحنة أرندت بكونه فكرا محايثا للواقع الإنساني وقائما فيه وملتصقا به ومرتبطا بتجاربه المعيشة فهو لا ينطلق من العدم ولا يقوم على التخمين ،فرؤية حنة أرندت للسياسة يصعب تحديدها أنطولوجيا لأنها ليست كامنة في ذات الإنسان ،بل تتجلى في العلاقات بين الناس و تتموضع في فضاء خارج الإنسان ،الفرد،فالفكر الغربي لم ينشأ من العدم بل كانت هناك مقدمات و إرهاصات أولية أدت إلى بناءه ونسج نسقه و خيوطه .

ولتحديد الملامح العامة لفكر أرندت في السياسة تواجهنا العديد من الصعوبات وهذه الأخيرة في نفس الوقت خصائص فكر أرندت ،كون بيبيوغرافيا حنة أرندت متنوعة و متشعبة للغاية ولانجدها في كتاب يشمل كل مقولات و أسس تصورها للسياسة ن لكن هناك مؤلفات أساسية و مهمة مثل "وضعية الإنسان المعاصر" في الانماط المتعددية للفعالية الإنسانية وكتابها " أزمة الثقافة"يضم عدة مقالات أساسية و متنوعة في السياسة و الحرية والتاريخ بالإضافة إلى أشهر و اهم كتاب هو "أسس التوتاليتارية في القرن العشرين إلى جانب مؤلفات أخرى مهمة تحكمها غاية أساسية و جوهرية تتمثل في إعادة الإعتبار للسياسة كممارسة للحرية في المجال العمومي ،تساءلت

"أرندت"،كيف يمكن تحقيق عالما جديدا ؟محصنا ضد كل التجاوزات التي عايشتها وعانت منها الدول الأوربية ،لكن كيف السبيل إلى ذلك ؟هل يمكن إعادة التجربة اليونانية عندما أسسوا المدينة أو التجربة الرومانية عندما أسسوا الجمهورية ؟أرندت مدركة ان هذه التجارب لا يمكن إعادتها و كلما تتساءل و تقول :بعد أن تغلب الإنسان على المشاكل التي لها علاقة بالمطالب الحيوية .

إن نتاج و فكر حنة ارندت يجسدان أهم خصائص القرن العشرين ،فهو صرخة وجدان في الضمير الإنساني ،و يقر بالذكر أن إنسانية الإنسان أسمى من كل تقدم تكنولوجي بحت ،غايتها تغيير الواقع و تجسيد الحرية و المحافظة على إنسانية الإنسان.

الفصل المنهجي

إشكالية الدراسة

أهمية الدراسة

دوافع اختيار الموضوع

المفاهيم المفتاحية والمصطلحات الأساسية للدراسة

الدراسات السابقة

صعوبات البحث

منهج الدراسة

خلاصة الفصل

-الإشكالية:

- ✓ ما مفهوم السلطة وما مفهوم العنف عند حنة أرندت؟وما علاقة المفهومين بالفلسفة السياسية عندها؟

-أهمـــــــــــــية البحـــــــــــــــث:

أرندتكفيلسوفة تجذب كل باحث حولها أو قارىء لها لأنها فيلسوفة متميزة غير نمطية فهي عالمة اجتماع ، منظرة سياسية ،بامتياز أسلوبها يتميز بالشفافية و الاعتدال في طرح القضايا التي تمسها كذات (كإمراة من جهة ،و كيهودية من جهة أخرى)و هذا يتطلب الجرأة (فيلسوفة الحب و الحرب)هذه الشخصية المتميزة تشد و تجذب كل باحث في الفلسفة ،السياسة،و علم الاجتماع .

دوافع اختيار الموضوع :

1/-قلة و ندرة الدراسات عن ***أرندت***.

2.رغبتنا في الاطلاع على الفكر المعاصر الذي جمع بين حقلين متداخلين هما الفكر السياسي برؤية فلسفية ،هذا الأمر الجميل في فكر***أرندت***

بالرغم من تعلمها على يد أكبر رواد الاتجاهات الفلسفية المعاصرة من فينومينولوجيا ووجودية و بنيوية إلا أنها رسمت طريقا خاصا بها فهي تعلمت كيف تفكر في زحمة التفكير و كيف بنت فكرها على إثر ذلك الركام و الخراب (هذا ما يميز حب***أرندت*** للحياة و العالم معا).

.الدراسات الصادرة عن النساء قليلة جدا فأحببنا أن تكون هذه الدراسة نموذجا عن فيلسوفة امرأة .

و في خضم إشكالية الدراسة ،صادفتنا عدة مفاهيم مفتاحية و أساسية و التي كان لابد من التطرق إليها و هي كالتالي:

-السياسة:"Politique":

السياسة مصدر ساس ،و هي تنظيم أمور الدولة ،و تدبير شؤونها و قد تكون شرعية ،أو تكون مدينة ،فإذا كانت شرعية كانت أحكامها مستمدة من الدين .

و موضوع علم السياسة عند قدماء الفلاسفة هو البحث في أنواع الدولة و الحكومات ،و الفاضلة و الرئيسية ،ووجوه استبقاء كل منها ، وعلة زواله،و كيفية رعاية مصالح الخلق و عمارة المدن و غيرها ،و كتاب السياسة لأرسطو ، و كتاب ليفياتانلهوبز ،و كتاب روح القوانين لمونتيسكو و غيرها .

و الفرق بين السياسة و النظرية و السياسة العملية ،أن الأولى تعنى بدراسة الظواهر السياسية المتعلقة بأحوال الدول و الحكومات ، و هي مختلفة عن الظواهر الإقتصادية و الإدارية والقضائية و الثقافية ، على حين ان الثنائية تعنى بأساليب ممارسة الحكم في الدول لرعاية مصالح الناس و تدبير شؤونهم و أحوالهم.[1]

و قد يطلق لفظ السياسة على سياسة الرجل نفسه ، أو على سياسة داخله أو خارجه ، أو على سياسة أهله و ولده ،أو على سياسة الوالي رعيته .

و قد يطلق على كل عمل مبني على تخطيط سابق كسياسة التنمية الإجتماعية ، أو سياسة التنمية الإقتصادية او سياسة التعليم و غيرها.لاتة

و السياسي (Politique) هو المنسوب إلى السياسة ن تقول هذا امر سياسي ، و هو الأمر المدني المشترك بين المواطنين الخاضعين لقوانين واحدة. و منه الإقتصاد السياسي Economicpolitique و الحقوق السياسية Deoit politique ، و السلطات السياسة .Pouvoir politique

[1]- جميل صليبا ،**المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية**،ج1،دار الكتاب اللبناني،مكتبةالمدرسة،بيروت،لبنان،(د.ط)،(د.ت) ص230.

و لذا أطلق لفظ السياسي على من يتولى الحكم في الدولة دلّ على نوعين من الرجال :أحدهما رجل الدولة و هو الذي يقيم الحكم على سنن العدل و الإستقامة ، و الثاني رجل الحكم الماهر في الإنتفاع بالظروف المحيطة به لتحقيق مآربه السياسية[1].

-الفلسفة السياسية :

الفلسفة السياسية هي فرع من فروع الفلسفة ، يركز في بحثه على إكتشاف الحكمة ، و الحقيقة المتعلقة بالمبادىء الأصولية للحياة السياسية و معرفة علاقات هذه المبادىء ببعضها البعض ، و علاقات المبادىء الحياة الإجتماعية و الإقتصادية و الثقافية .

و بتعبير أدق يقدمه لنا العالم السياسي الهندي " فارما " على أنها توليد و تركيب الآراء و المعلومات و التأملات و البديهيات و الافتراضات و القواعد و التعميمات المتصلة بتوزيع استخدام القوة في المجتمع ، أي بتكوين الحكومة و تعيين مهامها و تحديد سلطاتها و تأصيل المبادىء و الغايات الكبرى للمجتمع السياسي.[2]

فالفلسفة السياسية فيما نتصور ليست تفسيرا مجردا للظواهر السياسية ،ولا يمكن لها مهما حاولت أن تكون لها مهما حاولت أن تكون كذلك من الناحية العلمية إذ لابد لهذا التفسير"المجرد"أو الذي يجتهد أن يكون "مجردا"لابد له من مردود عملي يفقده في النهاية طابع التجرد[3].

-علم السياســــــــــــــــــة:

علم السياسة هو علم دراسة تركيب السلطة،و مقارنتها عبر الأنظمة السياسة،و كذلك التفاعل الذي يحدث بين الدولة و الفرد،و الدولة و الدولة.

---

[1]- جميل صليبا ،المرجع السابق ،ص230

[2]-محمد وقيع الله أحمد،**مدخل إلى الفلسفة السياسية**،دار الفكر للنشر والتوزيع،ط1،دمشق،2010،ص ص41،42.

[3]-أنطوني دي كرسبي و كينيث مينوج،**أعلام الفلسفة السياسية المعاصرة**،تر: د.نصارعبدالله،مكتبة الأسرة،ط1،ص7.

هو علم دراسة طريقة تنظيم السلطة الجبرية في المجتمع و أثرها في الحياة العامة ،و علاقة الدولة بالدول الأخرى[1].

-النظرية السياسية:

محاولة للمزج بين الفلسفة السياسية و علم السياسة ،فهو يشترك مع الفلسفة السياسية في أن كليهما يقوم على التأمل و النظر ،ومن ثم قادران على إصدار أحكام قيمية ،ومن ناحية أخرى فإنها تهتم كما علم السياسة بمجال الوصف و التفسير،ومن هنا يمكن القول بأنها تحمل وجهين ،الأول معياري و الثاني تجريبي[2].

-المواطنـــــــــــــــــــــــة:

المفهوم اللغوي:

ورد لفظ المواطنة في القرآن الكريم قي قوله تعالى :{ **لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ**}[3].

المواطنة في المعجم اللغوي العربي واردة من مزيد الثلاثي الخام المعجمي(وطن)من خلال الثلاثي المزيد بالألف من وطن،حيث نقول واطن من وطن،والوطن:المترل الذي تقيم به، وهو موطن الإنسان و محله[4].

-المفهوم الإصطلاحي:

في قاموس علم الإجتماع تم تعريف المواطنة بأنها :مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي و مجتمع سياسي"دولة" ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرح الأول

---

[1]-هاني عرب،مبادئ علم السياسة"مدخل....موجز لدراسة العلوم السياسة "،(د.ط-)(د.ت)،ص ص 02،03

[2]علوش نورالدين ،**حوارات في الفلسفة السياسية المعاصرة**،دار الروافد الثقافية،ط1،(د.ت) ص40.

[3] القرآن الكريم،سورة التوبة،الآية25.

[4]-ابن منظور،**لسانالعرب**،دار صادر،(د.ط)،بيروت،1968،ص912.

"المواطن"الولاء،ويتولى الطرف الثاني الحماية ،وتتحدد هذه العلاقة بين الفرد و الدولة عن طريق أنظمة الحكم القائمة ومن منظور نفسي ،فالمواطنة هي الشعور بالإنتماء و الولاء للوطن وللقيادة السياسية التي هي مصدر الإشباع للحاجات الأساسية و حماية الذات من الأخطار و بذلك ،فالمواطنة تشير إلى تشير إلى العلاقة مع الأرض و البلد[1].

-الدولـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــة:

المفهوم اللغوي:

لا تتضمن المعاجم العربية القديمة ذكر لكلمة دولة بمعناها الإداري و السياسي و الحديث و إنما ورد لفظ الدولة بمعنى تداول الرأي أو الأمر أو الشيء بين أفراد متعددين أي بمعنى أقرب إلى الشورى و التوريث أو التوزيع ، و بالطبع هناك مصطلحات تقترب بدرجات متفاوتة من هذا المفهوم مثل :"القوم "-"الرعية "-"الجماعة"-"الامة"-"الحكم"-"الحكومة "-"السلطة" و "السلطان" و لا يعني هذا بالطبع أن التاريخ الإسلامي المدون (في اللغة العربية و مثلها الفارسية أ الكردية أو التركية ....الخ)إلا في أوساط القرن التاسع عشر أي بعد الإتصال و الإحتكاك مع الغرب.

و يمكن القول أن لفظ "دال" في العربية هو جذر أصل كلمة الدولة المستعملة من قبل أغلب الشعوب الإسلامية و اللفظية هي بمعنى انتقال الشيء و هو معنى قد تكون له علاقة بعملية نشوء الدولة أو بالطابع غير الثابت للسلطات التي تديرها.

أما مفهوم الدولة المتعارف عليه حاليا في اللغة العربية فقد بدأ مع بدايات القرن العشرين و منذ ذلك الحين تضمنت المعاجم العربية الحديثة هذه اللفظة بمفهومها الإجتماعيالعام ، و أصل كلمة الدولة State في اللغة الانجليزية يعود إلى اللغة اللاتينية و هي مشتقة من لفظة

[1] ـــ عبد الرحمان ابن خلدون،**المقدمة**،المكتبة العصرية،ط2،بيروت،2000،ص20.

Status التي تعني الحالة المستقرة و لم تأخذ الكلمة مدلولا سياسيا إلا في العهد الروماني " الجمهوري"[1].

و أول من استخدام هذا المصطلح هو " ميكافيلي " في كتابه الشهير " الأمير "حين عرف الدولة بأنها (كل هيئة يكون –أو كان لها سلطة على الشعوب و هي اما جمهوريات أو إمارات)و تغلب هذا المفهوم توسعا و تضييقا حتى استقر في الفقه القانوني و السياسي الحديث غير أن ذلك لا ينفي استمرار المناقشات حول هذا المفهوم حتى الآن فقد تعرض مفهوم الدولة لكثير من الدراسة و التمحيص من قبل الفلاسفة وعلماء الإجتماع و الاقتصاد السياسي من مختلف المدارس و الإتجاهات و جاءت النظرة إلى مفهوم الدولة مختلفة و متباينة بحسب المدرسة التي ينتمي إليها هؤلاء....و اختلطت مسألة الدولة في ذهن كثير من الفلاسفة بالمسائل الغيبية الدينية ووصل الأمر ببعضهم على القول أن الدولة شيء ا خارق ،بل إلهي[2].

–المفهوم الإصطلاحي :

ابتداءا و قبل إيراد تعريف محدد للدولة يجيب التميز بين تصورات ثلاث تتنازع الظاهرة موضوع التعريف ، أما التصور الأول فهو الذي يركز على النظام او الهيكل القانوني الذي بواسطته تترابط سياسيا أجاء المجتمع المختلفة ،و التصور الثاني يركز على ما تمثله الدولة من إمكانيات احتكار السلطة المطلقة " القوة العليا " بواسطة الحكومة ، و التصور الثالث يركز على الأهداف العامة التي تهدف مؤسسة الدولة لبلوغها لصالح المجتمع ، و من الطبيعي أن تختلف التصورات حول هذه الظاهرة المهمة نظرا للتعقيدات التأريخية التي تلازمها " طابع الدولة الحديثة فهو النتيجة المترتبة على تأريخها " و هذا هو الحال مع اغلب المصطلحات الإنسانية .

[1]– أحمد رشيد هظال،إحسان أحمد رشيد،سولينحاجي،**دراسات موجزة عن مفهوم الدولة وأنواعها وأنواع السلطات العامة**،مطبعة زانا،دهوك،2006ص7.

[2] ـــ أحمد رشيد هظال،إحسان أحمد رشيد،سولين حاجي،المرجع نفسه،07

و مع كثرة التعريفات التي ترد بهذا الخصوص فمن الممكن إيراد تعريف شامل للدولة من إحدى المصادر الأكاديمية فنقول : بأنها عبارة عن مجموعة دائمة و مستقلة من الأفراد يملكون إقليمامعينا و تربطهم رابطة سياسية مصدرها الإشتراك في الخضوع لسلطة مركزية أي بينهم فئة حاكمة و أخرى محكومة و يحق لها كشخص معنوي دون غيرهما استخدام القهر لتحقيق أغراضها .

كما يمكن إيراد تعريف آخر مختصر و محدد للدولة و التي يعرفها بأنها " جماعة إقليمية ذات سيادة "ولايستقيم موضوع تعريف الدولة إلا بمحاولة للتفرقة بينهما و بين بعض المصطلحات الأخرى الشائعة و التي قد تختلط على الفهم و تدق على التمييز ومنها تحديدا مصطلح الأمة أو مجتمع الحكومة[1].

كما تعرف **الدولة**Bodeypolitic على أنها :

المنطقة الجغرافية المرتبطة بحكومة ما على أي مستوى و في القرون السابقة كانت الدولة تعني الشخصية المادية للحاكم ،أي الإمبراطور أو الملك أو الدكتاتور في الأنظمة الملكية و الإستبدادية و الرئيس المنتخب في الجمهوريات [2].

-الدولة الكوسموبوليتية:

1- هي جواب سياسي على العولمة و هي مؤسسة على مبدأ اللامبالاة القومية للدولة و تسمح بالمساكنة لهويات قومية بفضل التسامح الدستوري .

2- تعني الدولة الكوسموبوليتية أن يعترف في الوقت نفسه بالمساواة و الإختلاف و بأن يشعر الإنسان بمسؤولية غزاء الأرض بمجملها يجب أن تكون مشاكل هؤلاء الذين لديهم ثقافة مختلفة حاضرة في وسط الجماعة السياسية و ان تكون مفهومة و ممثلة على الصعيد الثقافي ، كما على الصعيد السياسي.

---

[1] ـــالمرجع السابق،ص08.

[2] ـــ بارينجتون مور،**الأصول الإجتماعية للدكتاتورية والديمقراطية**،تر:أحمدمحمود،توزيع مركز دراسات الوحدة العربية،ط1،بيروت،يوليو 2008،ص593.

3- يتمايز مفهوم الدولة الكوسموبوليتية و نظريتها بثلاث مواضيع : بالأوهام الخطيرة المرتبطة بالدولة الأمة غير المعتمدة على نفسها ،الليبرالية الجديدة للدولة الإقتصادية بح دها الأدنى و اللاغية للمتوجبات المقيدة للنشاط الإقتصادي ، إضافة إلى المحاولات غير الواقعية المتمثلة بدولة عالمية موحدة.

4- يستمد مفهوم الدولة الكوسموبوليتية نتائج أنظمة الرعب من اليمين كما اليسار التي احتواها التاريخ في القرن العشرين،كذلك العنف المطلق العنان الذي ميز الاستعمار والامبريالية[1] .

5- لقد وضح بودان نظرية السيادة الدولاتية كسكة قادرة على فرض النظام في اضطرابات عالم ما بعد الديني لم يكن في إمكانه أن يعلم ما نعلمه اليوم : بأن المضاد للفوضى التي كان يخشاها كثيرا ، السيادة الدولاتية ، قد فاقم و اتقن للحد الأقصى الظلم الكره و النفي للإنسانية من خلال العنف[2].

-القـــــــــــــوميـــــــــــــــة:

تعني القومية بمفهومها العام صلة تربط بين أفراد جماعة أو مجتمع معين ، بحيث يكون لدى هؤلاء ميل وشعور بالانتماء إلى جماعة معينة تتميز بخصائص تدفع بهم إلى الرغبة في التضامن و الترابط من أجل تحقيق اهداف مشتركة في ظل إحساس عام بوحدة المصير .

لقد أرجع العديد من الدارسين جملة العناصر التي تؤدي إلى قيام قومية و خلق هذا النوع من الشعور ، و حتى الولاء للجماعة إلى :

وحدة الأصول العنصرية أو العرقية :أي الإنحدار من أصل عرقي واحد و يؤدي هذا العامل إلى قيام القومية عندما يشكل رابطة قوية بين أفراد الجماعة ، تميزها عن باقي الجماعات الأخرى ، و تصبح العامل المحرك و المؤثر في باقي الروابط التي تجمع بين أفراد الجماعة ، و

---

[1] ـــأولريش بيك،**السلطة والسلطة المضادة في عصر العولمة**،تر:جورج كتورة، إلهام الشعراني ،المكتبةالشرقية،ط1،بيروت،لبنان،2010،ص ص245-242.

[2] المرجع نفسه،ص249.

من جهة أخرى فإن توفر الوعي بالوجود العرقي ، أي تملك الجماعة صورة عن نفسها و عن ماضيها الجماعي ، يعد عاملا هاما هاما في تكون القومية و خلق المزيد من التضامن بين أفرادها و تقوية الشعور بالإنتماء إليها ، مع ذلك فإن البعض يرى أن القومية لا ترتبط كثيرا بالجنس و السلالة على اعتبار أنه لا توجد سلالة أصلية و نقية ، إذ توجد الكثير من القوميات التي تضم أصولا مختلفة[1].

-الدراسات السابقة :

-فاطمة مساهل ،**بنية السلطة في الفلسفة السياسية المعاصرة وعلاقتها بالقيم الشمولية** "حنة أرندت نموذجا"، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الفلسفة ،تحت إشراف "بوشيبة محمد"، كلية العلوم الإجتماعية ،جامعة وهران 02،الجزائر ،2015م-2016م.

-في سنة 2007وعلى امتداد يومين (11-12)ماي و برحاب جامعة "لوزان"انعقدت ندوة دولية اجتمع فيها مفكرون ينتمون إلى تخصصات متنوعة بغية دراسة فكر الفيلسوفة السياسية "حنة أرندت"وقد عالجت الأوراق المتقدمة مواضيع متعددة كالسلطة والحكم والحرب والسياسة والفكر و العلم والتقنية.

-صعوبات البحث :

أهم الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث :

1/-عدم توفر ترجمات لنصوص***أرندت*** باللغة العربية ما عدا :

أصول التوتاليتارية--كتابها في العنف --كتابها في الثورة

2/-قلة الدراسات حول فكر أرندت السياسي

3/-كثرة المصطلحات و صعوباتها مما يلزم الرجوع إلى القواميس لشرحها .

[1]-ويفي خيرة ،تأثير**المسألة الكردية على الإستقرارالإقليمي**،أطروحة لنيل شهادة الماجيستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية،فرع العلاقات الدولية والعولمة،تحت إشراف الدكتور جفال عمار،قسم العلوم السياسية،كليةالحقوق،جامعة منتوري،قسنطينة،الجزائر،2004-2005،ص ص13،12.

-منهج الدراسة :

المنهج المتبع في دراسة هذا البحث هو المنهج التحليلي الإستنباطي نظرا لطبيعة الموضوع التي فرضت علينا ذلك ،طرحنا أفكار أرندت المتعلقة (بالعنف،السلطة،الثورة، التوتاليتارية،الإرهاب.....الخ) لكن حاولنا الاستنباط من خلال الرجوع إلى بعض آراء الفلاسفة في السلطة و العنف في الفصل الثاني و الثالث،في حين استندنا المنهج النقدي في الفصل الرابع للتقييم و النقد،وفق خطة بحث تقوم على أربعة فصول ،فبعد المقدمة:

الفصل الأول:كان عبارة عن منهج أكاديمي تناولنا فيه أهم الخطوات المطلوبة.

الفصل الثاني:عنوناه بالسلطة و العنف و تاريخيتهما،تضمنمبحثين،فالمبحث الأول :في مفهوم السلطة والعنف،والمبحث الثاني تضمن أنواع السلطة والعنف.

الفصل الثالث:حنةأرندت بين واقعها السياسي وانعكاساته على الفعل السياسي،تمحور على مبحثين:المبحث الأول تضمن مولد ونشأة حنة أرندت، والمبحث الثاني:الخلفيات الفكرية لحنة أرندت.

والفصل الرابع:البراديغم السياسي عند حنة أرندت، تضمن أسس الفكر السياسي عند حنة أرندت،ثم أهم الإنتقادات التي وجهت للفيلسوفة.

-عنوان المذكـــــــــــــــــــــــــرة:***بين السلطة و العنف في فلسفة حنة أرندت*.

خلاصـــــــــــــة:

وكخلاصة لهذا الفصل التمهيدي ،نقول بأن هذا الفصل هو محاولة تحليل بعض المفاهيم السياسية، كالدولة و المواطنة من الناحية اللغوية والإصطلاحية،الدولة الكوسموبوليتية ،القومية ،كلها كتمهيد للفكر السياسي الأرنتي.

الفصل الثاني:السلطة و العنف و تاريخيتهما.

***المبحث الأول*:في مفهوم السلطة والعنف.**

***المبحث الثاني*:أنواع السلطة والعنف**

-تمهيـــــــــــــــــــد:

من بين القضايا التي شغلت الفكر الإنساني بصفة عامة والفكر السياسي والإجتماعي بصفة خاصة قضية السلطة والعنف،وبالرغم من اختلاف التفاسير والمفاهيم والتحاليل لمفهومي السلطة والعنف ،إلا أننا سنركز في هذا الفصل على مفهوم كل منهما من الناحيتين اللغوية والإصطلاحية،وسنلاحظ أنهما مرتبطتين ليس في المفهوم فقط ،بل وفي النشأة والعلاقة ،فمامفهومالسلطة؟وما مفهوم العنف؟وماهي العلاقة بينهما؟

-المبحث الأول:في مفهوم السلطة والعنف:

-في مفهـــــــــوم الســـــــــلطة:

إن مفهوم السلطة له عدة معاني ومدلولات مختلفة ولضبطه سنتطرق للمعنى اللغوي ،ثم الإصطلاحي:

-من الناحية اللغوية:

كلمة سلطة تعني القدرة والقوة على الشيء، والسلطان الذي يكون للإنسان على غيره،والسلطة لها معان منهاالنفسية،الشرعية،الدينية،والقضائية،وغيرها[1]،فالسلطة كلمة عامة تحتوي عدة معان ولكن المعنى السياسي هو الأكثر استعمالا والأكثر شيوعا كما تعني القهر(...)والسلطة تلك القدرة على أمر ما بشأن الجماعة [2]،وكما جاء في المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة "عبد المنعم الحفني":هي التسلط والتحكم وقد تكون السلطة سياسية أو أدبية أو علمية أو دينية،وقد تكون سلطة شرعية أو غير شرعية(...)وقد تكون سلطة عفوية بتأشير عوامل جاذبة في شخصية صاحبها(الكاريزما charisma)كسلطة النبي صلى الله عليه وسلم التي يضرب "ماكس فايبر" بها المثل ،ومع ذلك سرعان ما يدين له المجتمع بالولاء والطاعة[3]،وبهذا فالتعاريف اللغوية تؤكد أن

[1]-جميل صليبا،**المعجم الفلسفي**،ج2،دار الكتاب اللبناني،(د.ط)،بيروت، لبنان،1971،ص670.

[2]-موسى وهبة،**الموسوعة الفلسفية العربية**،معهد الإنماء العربي،المجلد الأول،ط1986،1،ص481.

[3]-عبد المنعم الحنفي،**المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة**،مكتبة مدبولي،ط3،القاهرة،مصر،2000،ص ص416،415.

السلطة سلطات ،وأنها كثيرا ما تعني القوة والقهر ومنها المشروعة وغير المشروعة ،لكن يبقى هذا التعريف غير دقيق لعموميته ،لهذا يجب أن ننظر في التعريف الإصطلاحي.

-من الناحية الإصطلاحية:

للسلطة عدة معاني ومفاهيم ،تختلف بحسب السياق باعتبارها مفهوما عاما،فهناك السلطة السياسية ،والاقتصادية والدينية ،وعليه سنأخذ عدة تعاريف منها التعريف الإجتماعي حيث عرفها "محمد عاطف غيث" في قاموس عالم الإجتماع بقوله هي قوة تظاهرية وشرعية في مجتمع معين،مرتبطة بنسق المكانة الاجتماعية،والموافق عليها من جميع أعضاء المجتمع[1]،ومن ثم ترتبط السلطة بالقوة الشرعية ،لأن أساس وجودها ووظيفتها التنظيم وفرض إرادتها على الجميع حتى تضمن بقاءها والمحافظة على المجتمع،أما إذا ارتبطت بقوة غير شرعية فإنها تتحول إلى طغيان وإرهاب ،وإذا عدنا إلى "موسوعة لالاند الفلسفية" فإننا نجده يعرف السلطة بقوله:"هي حق أو قدرة على التقرير"[2]،فالسلطة التي تستمد مشروعيتها من المجتمع ،تمتلك الحق في التسيير والتقرير وفرض الأوامر أما التي تستمد مشروعيتها من ذاتها فهي لا تعبر عن إرادة المجتمع،لهذا فاستعمال العنف لتغييرها يصبح أمر مشروع،بينما الموسوعة السوفياتية فقد جاء فيها التعريف التالي:"السلطة مفهوم أخلاقي يشير إلى النفوذ المعترف به كليا لفرد أو لنسق من وجهة النظر،أو التنظيم مستمد من خصائص معينة(...)،وقد تكون السلطة سياسية أو أخلاقية أو علمية[3]،والخصائص التي تستمد السلطة من قوتها على الخصوص هي مدى مشروعيتها. وعليه فكما يرتبط العنف بالقوة ،قد ترتبط السلطة بالقوة أيضا ولهذا فهناك من يطلق ويستعمل مصطلح القوة مشير به إلى السلطة أو النفوذ تجاه الآخرين والضغط عليهم[4]، ولهذه القوة أبعاد مادية ومعنوية تمثل في مجملها إرادة السلطة التي تريد أن تفرض إلزاميتها على الجميع كما يذكر فلاسفة السياسة ،لكن القوة التي تستخدمها السلطة تحدد بحسب مشروعية السلطة ذاتها ،فسلطة بدون قوة لا وجود لها،وقوة دون سلطة

---

[1]-محمد عاطف غيث،**قاموس علم الإجتماع**،دار المعرفة الجامعية،(د.ط)،مصر،1991،ص32.

[2]-أندريه لالاند،**موسوعةلالاندالفلسفية**،تعريب خليل أحمد خليل،ج3،منشورات عويدات،ط1،بيروت،2001،ص122.

وضع لجنة من العلماء والأكاديميينالسوفياتيين،**الموسوعةالفلسفية**،تر:سميركرم،دار

[3]-الطليعة،ط5،بيروت،لبنان،1985،ص248.

[4]-طبيب مولود،**أحكام السلطة السياسية**،دار الخلدونية،ط1،الجزائر،2006،ص19.

معترف بها طغيان وبالتالي تصبح السلطة عندئذ تقوم بوظيفة هي الوظيفة الاجتماعية السياسية،ومن القوانين وحفظها وتطبيقها ومعاقبة من يخالفها.

ومن خلال ما تقدم فإننا نجد هذه المفاهيم تذكر السلطة بعدة معاني بما فيها السلطة الدينية والأخلاقية والاجتماعية ،لهذا لدينا مفهوم سياسي للسلطة نجده عند أحمد زيدان في كتابه "مقدمة في علم الاجتماع السياسي"حيث يعرف السلطة بقوله:"يشير مفهوم السلطة إلى الاستخدام الشرعي للقوة بمعنى أن الشخص ذا السلطة هو الشخص الذي يمارس القوة في إطار مؤسسة معينة ووفقا لقانون معين،في حين أن القوة قد تمارس بصدد النظر عن وجود سلطة"[1]،وبهذا يجتمع مفهوم العنف ومفهوم السلطة على القوة،لكن بحسب التعاريف القوة التي يستخدمها العنف غير المشروع بينما القوة التي تستخدمها القوة فهي مشروعة ،بل لابد منها لفرض النظام والقانون ،فهل حقيقة أن قوة العنف غير مشروعة دائما؟.

-في مفهـــــــــــــــــوم العنـــــــــف:

لقد تعددت التعاريف وتنوعت حول العنف، بل وتداخل مفهومه بمصطلحات عديدة كالتمرد والقوة والثورة وغيرها،وعلى هذا الأساس ارتأينا أن نقوم (القيام)بضبط مفهوم العنف لاتساعه وأساسيته في بحثنا هذا ولضبطه ضبطا دقيقا لابد من البحث عن اشتقاقه اللغوي ثم مفهومه الاصطلاحي.

-الجانب اللغوي:

جاء في لسان العرب لـــــ"ابن منظور"،العنف:الخرق بالآمر وفقا للرفق به،وهو ضد الرفق،وهو عنيف إذا لم يكن رفيقا في أمره،وعنفبه،وعليه تعنيفا عنيفا وعنافة،أخذه بشدة وقسوة،ولامه،واعتنف الأمر أخذه بقوة،وأتاه ولم يكن على علم ودراية به،واعتنف الطعام والأرض،أو التعبير واللوم والتوبيخ والتقريع"[2].وعليه فكلمة "عنف"في اللغة العربية تدور حول محور السلوكات التي تتضمن معاني الشدة والقسوة والتوبيخ واللوم والتقريع،وهذهالسلوكات قد

[1]-أحمد زيدان،**مقدمة في علم الإجتماعالسياسي**،نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع،ط2006،1،ص96.

[2]-ابن منظور،**لسان العرب**،ج4،دار المعارف،(د.ط)،(د.ب.ن)،(د.ت)،ص3132.

تكون سلوكات قولية أو فعلية،أما في اللغة الانجليزية ،فإن الأصل اللاتيني لكلمةviolence هوviolentid ومعناها الاستخدام غير المشروع للقوة المادية بأساليب متعددة لإلحاق الاذى بالأشخاص والإضرار بالممتلكات ويتضمن ذلك معاني العقاب والإغتصاب والتدخل في حريات الآخرين[1].

أما إذا عدنا إلى اللغة الفرنسية فقد وردت كلمة violence في القاموس الفرنسي المعاصر Roben بمعنى أنه التأثير في فردما وإرغامه على العمل دون إرادة،وذلك باستعمال القوة أو اللجوء إلى التهديد[2]،وبهذا فالتعاريف تجمع على أن العنف سلوك سلبي غير مرغوب فيه مادام سلوكا يلجأ إلى القوة دائما،وهذا ما يجعله سلوكا مرفوضا وغير مشروع ،لكن المفاهيم اللغوية تنظر إلى المعنى الظاهري فقط،وعليه لابد من الضبط الدقيق لهذا المفهوم ،ويكون ذلك بالضبط الاصطلاحي.

-الجانب الإصطلاحي:

إذا كان التعريف اللغوي للعنف يركز على القوة المادية للعنف والاستعمال غير المشروع لها،فإن العنف من الجانب الإصطلاحي له عدة مدلولات وتعاريف فـــــــــ أندريه لالاند*[3] يعرفه في موسوعته بقوله:"عنف(أذى)سمة ظاهرة،أو عمل عنيف بالمعاني،ارتدت هذه الكلمة معنى أكثر تحديدا منذ فريديريك نيتشه**[4] و"جورج سوريل" والنقابية الثورية،الذين أدخلوا نظرات مضادة للإتجاهات أو الكواسح العقلية،ونادوا بالعمل المباشر"العنف"الاستعمال غير المشروع أو على الأقل غير القانوني"للقوة"عندما نكون نحن الذين نعيش في ظل قوانين مدنية مكرهين على إبداء أي عقد لا يوجبه القانون يمكننا الارتداء عن العنف ومواجهته بفضل القانون [5].

---

c.Tontons etal,**the oxford dictionary of english** oxford(clacendon.press 1966),p982.-[1]

Robert(p)**dictionnairele robert alphabétique de la langue français**(paris societé du nouveu livre(SNL),1978,p982.-[2]

* فيلسوف فرنسي (1867-1963)،من أهم مؤلفاته العقل والمعايير،المعجم الفلسفي التقني والنفدي.

**فيلسوف ألماني (1844-1900)،مؤسس فلسفة القوة،من أهم مؤلفاته:هكذا تكلم زراديشت.

[5]-أندريه لالاند،**موسوعةلالاندالفلسفية**،مرجعسابق،ص ص 1555،1554.

وهناك تعريف آخر نجده عند "مراد وهبة"و"يوسفشلالة"حيث يعرفان العنف في معجمهما الفلسفي بقولهما:"العنف هو استخدام القوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون"[1]،لكن هذا العنف يعتبر كل أعمال العنف التي تستخدم القوة أعمالا غير مشروعة،ولو أننا نجد الكثير يؤكد أن استخدام القوة ليس داءما عنفا ،فالثورة بالرغم من أنها تستخدم القوة والعنف إلا أنها عمل مشروع مادامت تهدف إلى التحرر من الطغيان والاستعباد وهو ما تذهب إليه"الموسوعةالعربية"عندما "يعرفه أدونيس العكرة"في مقابل له بقوله:"هو استخدام القوةبصورة غير مشروعة أو غير مطابقة للقانون"[2].

لكن "أدونيس" هنا يقوم باستعراض مفهوم العنف الشائع عند الكثير من المفكرين،ليقوم بنقده ويؤكد أن استخدام القوة يتخذ شكلين:شكلا مشروعا كما في حالات الثورة والتحرر،وشكلا غير مشروع كما في حالات الإرهاب.

أما "جميل صليبا"فيعرفه في معجمه الفلسفي بقوله:"العنف مضاد للرفق،ومرادف للشدة والقسوة(...)،إن العنف هو استخدام القوة استخداما غير المشروع،أوغير مطابق للقانون"[3].

ومنه نستطيع أن نقول إن هذه التعاريف تكاد تجمع على أن العنف ماهو إلا استخدام غير مشروع للقوة،غالبا ما يكون هذا الاستخدام غير قانوني،لكن بالرغم من ذلك وكما ذكرنا سابقا كثير من المفكرين يفرقون بين عنف مشروع وآخر غير مشروع .من خلال ماسبق ماهي الجذور التاريخية للسلطة والعنف؟.

-في تاريخية السلطة والعنف:

بعدما تطرقنا إلى مفهومي السلطة والعنف،لاحظناهناك تعدد للتعاريف،ولهذا السبب أردنا أن نأخذ هذين المصطلحين في أصلهما التاريخي،لأن ذلك يجعلنا نفهم جيدا العلاقة بينهما وحتى الفرق بينهما ولا نقع في خلط معرفي،أو منهجي أو تاريخي،حيث يقول ماركيوز:*[4]"إن المفاهيم التاريخية

---

[1]-مراد وهبة و يوسف شلالة،**المعجمالفلسفي**،دار الثقافة الجديدة،ط2،القاهرة،مصر،1971،ص153.

[2]-أدونيس العكرة،**الموسوعة الفلسفية العربية**،مرجع سابق،ص625.

[3]-جميل صليبا،مرجع سابق،ص112.

*فلسوف ألماني أمريكي (1898-1979)،من أهم مؤلفاته:الإنسان ذو البعد الواحد.

القديمة قد أحبطت ومسخت على يد التعاريف المحدثة إنما عي تزييف للمفاهيم التي فرضتها السلطات القائمة وقوة الوقائع القائمة وبفضلها يصبح الكاتب صحيحا"[1]،حيث أن لكل عصر مفاهيمه الخاصة للسباق التاريخيهوالذي يوضح لنا ذلك،وبهذا قصدنا يتاريخية السلطة والعنف أن نتبع هذين المصطلحين في التاريخ،لأنه قد يحدث لهما تشويه،أو يستعملان استعمالا ايديولوجيا يخدم فئة على حساب أخرى .

إن للعنف دور كبير نستطيع أن نقول عنه أنه دور تاريخي يكمن في دفع عجلة التاريخ للتطور وتغيير المجتمع،وهذا ما تؤكده **حنة أرندت** في كتابها "في العنف".

ولتبيان تأثير العنف في تغيير الأوضاع في مرحلة تاريخية ما يصفه لنا "ماركيوز" الأوضاع التي كانت سائدة في ألمانيا على لسان أحد المعاصرين بقوله:"لقد وصف أحد المعاصرين تلك الفترة،الأوضاع السائدة بقوله"إن الوضع الراهن في أمتنا هو أننا نعيش بلا قانون،أو عدالة وبلا حماية من الضرائب التعسفية ،غير آمنين على أرواح أبنائها،تفتقر حياتنا إلى الوحدة والروح القومية"[2]،حيث أن للعنف دور في التاريخ والتطور والتغير،وليس كما يرى البعض أنه سلبي دائما،وعامل هدام تجني من ورائه الشعوب إلا الخراب والدمار،حيث تبقى من المؤكد أن الثورة العنيفة هي أساس التحرر،والعنف السياسي ضد الأنظمة الطاغية يبقى عملا إيجابيا،كما تناول الكثير من المفكرين جدلية العنف والسلطة،وهي جدلية لا يمكن الخلاص منها،كما أكدت ذلك **حنة أرندت** و"ماركيوز"،حيث لا توجد هذه الجدلية في المجتمع المعاصر فقط،وإنما لها امتدادات تاريخية منذ المجتمعات الأولى البدائية القديمة،منذ القبيلة والمجتمع البدائي بصفة عامة.

وقد تناول المفكرون أصل العنف والسلطة،ولوأنهم اختلفوا بين الأصل البيولوجي والأصل الثقافي والاجتماعي ،والأصل الطبيعي للعنف.

---

1 -هربرت ماركيوز،**الإنسان ذو البعد الواحد**،تر:جورجطاربشي،دار الآداب،ط3،بيروت،لبنان،1988،ص ص136،135.

2 -هربرت ماركيوز،**العقل والثورة–هيجل ونشأة النظرية الاجتماعية**،تر:فؤادزكريا،المؤسسة العربية -،ط2،بيروت،1979،ص37.

يرى "رضوان جودت زيادة" أن البحث عن جينالوجيا (علم أصل)العنف،أركيولوجيا(حفريات)الممارسة العنيفة سينقلنا إلى البحث عن السبب،أو الأسباب المؤدية إلى تلك الممارسة[1]،وفي سياق الكلام عن أصل العنف هناك تفسير سيكولوجي للعنف،يتمثل خاصة في رأي سيغموند فرويد*[2] الذي يرى ان الوظيفة الأساسية لهذه الغريزة(غريزة الموت)هي تدمير الفرد وإعادته إلى حالة الجمود وانعدام الحاجة يوضع مباشرة في خدمة غريزة الجنس(الليبيدو)[3].

وكما اننا نجد في كثير من الأحيان التفسير الماركسي للعنف حبث أن العنف السياسي بالرغم من أن العنف الاقتصادي ممهد للعنف السياسي،كما حدث في الثورة الفرنسية التي تعتبر من أم الثورات الإصلاحية في التاريخ الغربي مثلا والتي صحبتها موجة عارمة من العنف والحروب وسفك الدماء(....)،نجد الكثيرين يضربون بها المثل على ضرورة العنف لقيام الثورات ونجاحها،ومنه فإن المفهوم النظري للسلطة والعنف تختلف عن المفهوم الواقعي ،وأن المفاهيم يجب أن تضبط في سياقها اللغوي والتاريخي ولا يمكن أن توجد سلطة دون قوة وقوتها ليست دائما مبررةحتى لا تقع في تبرير وجود الأنظمة الدكتاتورية وما تمارسه من طغيان،لهذا فالسلطة سلطات،منها السلطة السياسية خاصة.

فليس كل استخدام للقوة يعد عنفا،وليس كل عنفا غير مشروع.

-المبحث الثاني:أنواع السلطة والعنف.

-السلطة والسلطة السياسية:

إن للسلطة أنواع منها الاقتصادية والاجتماعية،لكن السلطة التي تبني النظام وترتبط به وتحافظ عليه هي السلطة السياسية،فعلى سبيل المثال يرى "ماركيوز" أولا أنه لابد للدولة من قانون ضرعي حتى نستطيع أن نميز بين سلطة شرعية وأخرى غير شرعية ،سلطة ديكتاتورية تسلطية ،وأخرى تعبر عن

رضوان جودت زيادة،**صدىالحداثة،مابعد الحداثة في زمنها القادم**،المركز الثقافي

[1]-العربي،(د.ط)،(د.ت)،الدارالبيضاء،ص179.

*مؤسس التحليل النفسي(1856-1939)،من اهم مؤلفاته:الحب والحرب والحضارة والموت.

[3]-رضوان جودت زيادة،المرجع السابق،ص122.

سيادة الشعب،ومن خلال شرعية السلطة أو عدم شرعيتها،نميز كذلك بين أنواع العنف،ولذلك نجده يقول:"وفقا لمذهب الحق، الدولة تجمع بين حشد من الناس تحت شرائع قانونية،لكن هذا التجمع ليس حدثا تاريخيا جرى في وقت ما بوسيلة أو بأخرى.

فهناك فرق بين دولة يحكمها قانون،وأخرى لا يحكمها قانون مهما كانت طبيعتها(...)والدولة الفعلية هي التي تحكمها إرادة شعب مستقل ذاتيا،حيث أن الدولة تستمد سلطتها من إرادة الشعب،وقد تستمدها من القوة وتعبر بالتالي عن ذاتها،وهنا لابد ان نستعمل القوة فترتبط بالضرورة بالعنف وفي هذا الصدد قيل"إن الدولةتنبع من فوهة البندقية ،إن هذا القول المعبر لزعيم الصين ماوتسيسونغ*[1] يوحي بأن الأسلحة العسكرية هي مصدر السلطة (....)،إن السلطة تعتمد على العنف المادي[2].

وبهذا تبدأجدلية السلطة والعنف فعلا،وبما أن الدولة نشأت لخدمة الأفراد والتعبير عن ماهيتهم ككائنات اجتماعية يحكمهم قانون فإننا نجد في الأنظمة الديمقراطية الحقيقية سلطات تعبر عن إرادة الشعب ،وهذه الفكرة أكدها "ماركيوز" كثيرا حتى يميز بين الديمقراطية الحقة والمزيفة ،فممارسة السلطة السياسية يعود بلأصل لإرادة الشعب،لا لإرادة سلطة فردية تريد التسلط،وهنا لابد من التأكيد انه عندما تستخدم الدولة القوة لتوكيد سلطتها،يجب أن نميز مرة أخرى بين القوة الشرعية أو العنف القانوني الشرعي الذي تستعمله هذه الدولة الشرعية وسلطتها،والعنف غير الشرعي غير القانوني الذي يؤدي إلى الإضطهادوالقمع،وفي كل الأحوال يجب ألا نستعبد العنف،بل التمييز في استعمالهفقطلأن الدولة نفسها تستند إلى العنف(...)،فالسلطة قد تستعمل العنف لمنع عنف أكبر،ولا تكون السياسة إزالة للعنف بل تركيزا واحتكارا وتنظيما لوسائل العنف،تنتزع من أيدي الأفراد والفئات وتوضع في أيدي السلطة وحدها.

وهذا ما يسميه كثيرا من المفكرين"العنف السياسي" الذي يكون أساس السلطة لكنه في الأصل عنف مبرر يضمن استمرار الدولة وسيادة السلطة لأنه إذا انحرف سيتحول لا محالة إلى إرهاب

*سياسي وثوري (1893-1976)،قائد الحزب الشيوعي الصيني من 1935حتى وفاته.

[2]-محمد فايزعبدأسعيد،**قضايا علم السياسة العام**،دارالطليعة،ط1،بيروت،لبنان،1983،ص169.

وبهذا فكل دولة موجودة تمثل نظاما قانونيا الذي منه الانقلاب،يعني إلغاء القانون السائد[1]،وحتى تتفادى الدولة وسلطتها السياسية من إلغاء أو انقلاب فإنها القانون،هو أول مصدر للسلطة وأول أداة لها،وهذه الحقيقة هي منطلق الفكر السياسي وتحليلاته لقضاياه،ومنه أخذت فكرة السلطة السياسية مأخذا في الفكر الفلسفي السياسي،حيث نجد في خضم هذا بعض المفكرين يؤكدون حقيقة القول "إن السلطة السياسية يجب أن تستمد من إرادة الشعب حتى لا تتحول السلطة إلى قوة قامعة اضطهادية.

فالسلطة هي الفلك الذي تدور فيه السياسة،والسياسة كتنظيم ابتدأت مع ظهور السلطة والتي أصبحت أساس الدولة ،لكن أشكال السلطة وحتى الدولة تعددت وتغيرت ،خاصة بعد استخدامها القوة والعنف لتوطيد إرادتها ولهذا نجد كثيرا من المفكرين الذين اهتموا بدراسات حول السلطة يقومون بالربط بين العنف والسلطة[2] على غرارمشال فوكو*[3].

-من العنف غير المشروع إلى العنف المشروع:

إذا كان للسطة أنواع ،فإن للعنف أنواع أيضا،حيث يرى الكثير أن العنف هو الإستخدام غي القانوني للقوة،وبالتالي فهو غير مشروع سواء أكان من طرف فرد أو جماعة أو هيئة،إلا أننا نجد الكثير من المفكرين يرفضون نعت العنف بصفة مطلقة بغير المشروع ،ويؤكدون ضرورة التمييز بين نوعين من العنف،عنف مشروع وآخر غير مشروع.

فليس كل استخدام للقوة عنفا،وليس كل عنف قوة ،فهناك عنف مادي ،وآخر رمزي عنف بناء،وعنف هدام،عنف تقدمي،وآخر رجعي،وهذا ما يؤكده "ماكس فايبر" و"جورج سوريل"،فالعنف حدث قديم وجودي أي مع وجود الإنسان،ومنذ بداية "قابيل" و"هابيل"[4]،هذا الصراع الذي ظهر منذ القديم لا يرتبط بالجانب الفطري الذي نفته **حنة أرندت**في كتابها"فيالعنف"بل يعود إلى جوانب كثيرة متداخلة ،كما انه يتعدد ليشمل جميع مظاهر

---

[1]-محمد فايز عبد أسعيد،**قضايا علم السياسة العام**،مرجع سابق،ص174.

[2]-قيصر الجليدي،**العنف**،**العنفي**،**الفلسفة**،**عنفاللاعنف**،مجلة كتابات معاصرة،المجلد التاسع،عدد1998،35،ص57.

*فيلسوف فرنسي(1926-1984)،من أهم مؤلفاته:حفريات المعرفة.

[4]-محمد سعيدالخولي،**العنف في مواقف الحياة اليومية-نطاقات وتفاعلات**،دار مكتبة الإسراء ،ط1،2006،ص21

الحياة،فالعنف ظاهرة مركبة لها جوانبها السياسية والإقتصاديةوالإجتماعية والثقافية والنفسية بالأساس[1].

ولهذا فنحن بحاجة إلى إنشاء فلسفة العنف،تدرس هذه الظاهرة من كل أبعادها ولا نبالغ إذا قلنا إننا نعيش في عصر العنف،عصر الإرهاب والحروب،عصر العدوانية والقتل،ولكن كما يقال لكل ظاهرة سبب،وبما أننا أمام ظاهرة اجتماعية مركبة في كثير من أبعادها،فإن أسبابها كثيرة ولقد اختلف المهتمون بالدراسات النظرية في تحديد أسباب العنف،أهي مرضية أو بيولوجية أو خاصة بالطبيعة الإنسانية المتعلقة بالغرائز؟أو لأسباب اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية[2]،حيث ربط بشكل العنف والسلطة ،كما يؤكد أحد الدارسين لفكر "ميشال فوكو".

وكما رأى "ماركس"كذلك أن الدولة ماهي إلا أداة للعنف،بل وكل سياسة هي صراع ،هذا الصراع في حقيقته من أجل السلطة وهنا سيمثل يالتالي العنف أقصى درجات السلطة ،فإذا كانت السلطة شرعية وتعبر عن إرادة الشعب وسيادته وجدت قوتها في شرعيتها ،لكنها إذا حادت عن هدفها السياسي بحيث أصبحت وسيلة للقهر والتدمير، فحتما الثورة والإطاحة بها وبناء دولة[3].

ومنه نستطيع أن نقول عن السلطة السياسية إنها أساس الدولة لكن لابد من التمييز بين سلطة شرعية وأخرى غير شرعية،سلطة قمعية وأخرى تحريرية تمنح الحرية،ورغم ذلك تبقى السلطة السياسية أمرا ملازما للحياة الإجتماعية ،بمعنى أنه لا مجتمع دون سلطة،وأن السلطة السياسية ليست بالضرورة قسرية،بل ثمة إمكان لوجود سلطة لا تقوم على القهر والعنف[4]،ومن ثمة فالسلطة كتنظيم سياسي ما وضعت إلا لخدمة الإنسان في اجتماعه،وفرض القانون والقضاء على النزاعات بين الأفراد،ولا يكون ذلك إلا بفرض سيادة واحترام هذا القانون،فهذه الوظيفة الأساسية للسلطة المشروعة التي تنبع من الشعب خدمة للشعب،وإذا حادت عن هدفها كان السعي لتغييرها هدفا مشروعا حتى لو كان ذلك بالثورة والعنف.

---

[1]-شعبان الطاهرالأسود،**علمالإجتماعالسياسي،قضايا العنف السياسي والثورة**،الدار المصرية اللبنانية،ط1،2001،ص23.

[2]-شعبان الطاهر الأسود،المرجعالسابق،الصفحة نفسها.

[3]-حسن صعب،**ثورة الطلاب في العالم**،دار العلم للملايين،ط1،(د.ب.ن)،1968،ص ص 191،192.

[4]-بيار كلاستر ومارسيل غوشيه،**أصل العنف والدولة**،تر:علي حرب،دار الحداثة للنشر،ط1،بيروت،لبنان،1985،ص21.

كما أن مصادر العنف تتعدد وتتنوع،فقد يكوم فرديا،أي ممارسة الأفراد بعضهم على بعض،أو جماعي ،أو تمارسه دولة ما ضد شعبها أو ضد دولة أخرى،معنى ذلك أن العنف متعدد المظاهربين الفردي والجماعي والسياسي،وقد يمارس جماعة ضد جماعة أو دولة ضد دولة قد يتحول إلى إرهاب أو حرب،فالعنف الذي يمارسه الفرد،المجموع ضد الدولة،هذا العنف يوجه مباشرة إلى النظام السياسي وله جذوره وأسبابه إحداها هو المتعلق بخيبة أمل الشخص أو الجماعة في النظام السياسي القائم،فيما يتعلق بأحوالهم المعيشية،والسبب الآخر هو الشعور العدائي للنظام السياسي القائم نتيجة موقف أو مواقف متعددة،الأمر الذي يجعل الفرد أو الجماعة ينخرط في سلسلة من أعمال العنف بقصد النيل من ذلك النظام أو قلبه[1].

أما فيما يخص التحليل الماركسي للعنف فيقوم على ضرورة الإيمان بدور العنف في التاريخ وسيرورته وفي التطور الإقتصاديوالإجتماعي للإنسانية ،حيث ينشأ العنف في نظر ماركس من نظام الرق،ينجم عن ملكية خاصة أيا كانت[2]،فالعنف كان ولازال وسيلة للتغيير والتطور الإجتماعي والسياسي والتغير التاريخي،لأن المجتمعات آمنت ولازالت تؤمن بأن المشاكل لا تحل تحل إلا بالقوة والعنف،فالعنف يحرك عملية التاريخ لأن يدمر ليبني،فهو يدمر السائد ليبني مجتمعا جديدا فهو إذا "القوى المحركة"أو الأداة التي تمد الحركة الاجتماعية بالقدرة على التطور [3]،فالعنف ظاهرة اجتماعية تنطوي تحتها أبعاد سياسية مهما كانت أنواعه سواء المادي أو المعنوي أو النفسي أو التقدمي،ولو أننا نجد حقيقة تقول أن العنف السياسي هدفه الدولة أو السلطة لأنه يهدف ويوجه بصورة مباشرة إلى النظام وسلطته،وذلك من أجل التغيير في أنماط الحياة السياسية والتي على أساسها تتغير الأنماط الأخرى،فكأنه البنية التحتية التي تقود بالضرورة إلى تغير في البنية الفوقية لأشكال الحياة الإجتماعية ،وخاصة السياسية ،ومنه يعد العنف السياسيأحد اهم الأدوات التي تستخدمها الشعوب من أجل الضغط على النظام السياسيمن أجل تحقيق مطالبهم الشرعية ،ولذا كثيرا ما يتحول هذا العنف إلى ما يعرف بالعصيان المدني[4].

---

[1]-شعبان الطاهر الأسود،مرجع سابق،ص32.

[2]-نقلاعن إختصاصيين،**المجتمعوالعنف**،تر:إلياسزحلاوي،المؤسسة الجامعية،ط2،(د.ب.ن)،1985،ص ص92،93.

[3]-رضوان جودت زيادة،**صدىالحداثة**،مرجع سابق،ص192.

[4]-رضوان جودت زيادة،مرجعسابق،ص ص196،197.

كما أن الدولة قد تمارس العنف المسمى "عنف الدولة"والذي يكون مشروعا إذا كان من أجل حفظ النظام واستمرار الدولة،وكان ذلك في مصلحة الفرد والدولة معا،شريطة كون النظام دستوريا وعليه،فالعنف السياسي المشروع إذا كان مبررا ،وغير مشروع،إذا كان غير مبرر ،وعلى الرغم يبقى العنف السياسي في معناه العام ترفضه كل المعايير ،وتدينه كل الشرائع عندما يكون غير مبرر،إنه غير شرعي،ويقوم النظام في المجتمع،إلا أننا نجد أن هناك من يرى أن العنف السياسي في الغالب هو من الأدوات المهمة إن تكن الأداة الوحيدة،للتحرر من الظلم والطغيان في المجتمعات التي تحتكر السلطة والثروة والسلاح،وهنا ما يجعل العنف وسيلة مشروعة عندما يكون موجها،خاصة لإسقاط نظام طاغ لا يعترف بالآخرين وحقوقهم وإنسانيتهم[1].

أما القول والحكم على العنف بأنه غير مشروع بصفة مطلقة لا مبرر له،وأن العنف المشروع هو عنف الدولة فقط كذلك لا مبررله،وبهذا يكون العنف غير مشروع إذا كان مفقدا للوعي،وكما يقول "عزيز السيد جاسم":إن العنف غير المشروع هو ظاهرة الحكم المتناقضةالذي لا تحكمه حرية ثورية واعية[2] ،وبهذا شكل العنف بأنواعه وأشكاله خطابا جدليا مع السلطة خاصة السلطة السياسية.

[1]-شعبان الطاهر الأسود،مرجع سابق،ص39.

[2]-عزيز السيد جاسم،**الحرية والثورة الناقص**ة،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،(د.ط)،(د.ب.ن)،1971،ص51.

خلاصـــــــــــــــــة :

وبهذا نقول أن إشكالية تحديد المفاهيم هي التي تجعل الرؤى غير واضحة لكثير من القضايا السياسية والاجتماعية، فالحق فإن استخدام القوة ليس دائما عملا غير مشروع لأننا نجد أنفسنا أمام ظاهرة اجتماعية وسياسية تستخدم القوة والضعف وتعد أعمالا مشروعة كالثورة والتحرر من الاستعمار، ولهذا يجب التمييز الفعلي بين العنف المشروع وغير المشروع كما يجب التمييز بين الوظيفة الشرعية للسلطة وهي حماية القانون والسهر على توفير الأمن والسلام، وبين وظيفة السلطة في أنظمة شمولية تزيد فرض منطقها بلغة القوة واحتكار العنف وهذا حتى لا تخلط بين المفاهيم ولا تخرجها عن سياقها والتمكن من تحليلها وتفكيكها بالنقد البناء بغية إعادة تركيبها في أي فكر خصوصا في فكر **حنة أرندت** كما لا يمكن التغاضي في فهم إشكالية العنف و السلطة عن حفريات في تارخيتها، وهذا فإن العلاقة بين السلطة والعنف تتمحور أكثر في اطار نوعية النظام السائد وطبيعة وجود الدولة.

الفصل الثالث:حنةأرندت بين واقعها السياسي وانعكاساته على الفعل السياسي.

المبحث الأول:مولد ونشأة حنة أرندت.

المبحث الثاني:الخلفيات الفكرية لحنة أرندت.

-تمهـــــــــــــــــيـــــــــــــــد:

إن المكانة الشائكة التي يحتلها الفكر الأرنتي في تاريخ الفلسفة الغربية المعاصرة يجعل من تصنيف هذه المفكرة من الأمور الصعبة و المتعسرة ،نود الإشارة إلى أنه كان يمكن أن تعتبر أرندت مجرد محللة و شاهدة على الأوضاع الإجتماعية والسياسية التي سادت في أوروبا في النصف الأول من القرن العشرين،كما لا يمكن تصنيفها في أي اتجاه سياسي لأنه نادراما تدرس بأقسام العلوم السياسية لاعتبارها فيلسوفة كما أقصيت مطولا من مناهج الفلسفة السياسية ،باعتبارها منظرة سياسية،كما لا يمكن تصنيفها إلى أي مدرسة فلسفية،لمن ما كتبته عن السلطة والعنف قد جلب لها عدد كبير من المفكرين ،بل تعتبر التحليلات الأرنتية هي المفجرة للحملة التي كانت ضد التوتاليتارية و التشيع بها،لكن ومن الناحية الأكاديمية أظهرت **أرندت** براعة في استعمال الكثير من المقولات الفلسفية وإعادة توظيفها بما يتناسب بالأغراض التي حددتها مما جعل البعض يصنفها ضمن الفلاسفة ،بل أكثر من ذلك حصلت على الإعتراف و الشهادة من طرف أكبر المفكرين و الفلاسفة على جدارتها .

-المبحث الأول: حنـــــــــــــة أرنـــــــــــــدت(المولد و النشأة):

-نبذة عن حياة الألمانية حنة أرندت:

حنة أرندت Hannah arendetولدت في 15 أكتوبر 1906 في مدينة هانوفر بألمانيا ،من عائلة ذات أصول يهودية ،درست في جامعة "ماربيرغ " حصلت على شهادة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة"هيدلبيرغ"حيث درست تحت إشراف كارل ياسبرس " karlJasers" ،كما كانت تلميذة لـــــهيدجر*[1] ومن الأوائل الدين طبقوا المنهجالفينومينولوجي على علم السياسة كما رفضت الموروث السياسي الغربي من أفلاطون إلى ماركس،مُعطية بذلك مفهوما جديدا للفعل بعد وصول النازية لشدة الحكم الألماني 1933 ، هربت من ألمانيا إلى فرنسا، حيث شاركت في أعمال هجرة اللاجئين من الأطفال اليهود إلى فلسطين باعتبارها يهودية الأصل لتقصد الولايات المتحدة الأمريكية في عام 1941 متحصله على الجنسية الأمريكية بعد عشر سنوات من الإقامة هناك.

و كانت قد عملت مديرة للبحوث في مؤتمر العلاقات اليهودية و كذلك رئيسة تحرير لكتب شوكن ومديرة تنفيذية لمنظمة إعادة بناء الثقافة اليهودية في مدينة نيويورك و أستاذة زائرة في عدد من الجامعات من ضمنها جامعة كاليفورنيا و برينستون و كولومبيا و شيكاغو و أستاذة جامعية في كلية الخرجيين في المدرسة الجديدة للبحث الاجتماعي و قد حصلت على زمالة غوغنهايم في عام 1952 و فازت بالمنحة السنوية للآداب و الفنون في عام 1954 من المعهد القومي للفنون و الآداب[2].

فيلسوف ألماني كان مساعد لهوسرل،ومن ثم أصبح مدرس في جامعة ماربورغ،وجه اهتمامه إلى مسائل مثل *الوجودية.

[2] حنة أرندت ،**فيالثورة**،تر:عطا عبد الوهاب،ط1،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،لبنان،2008،ص ص11،12.

أُطلق عليها لقب الفيلسوفة ،لكنها رفضت كون الفلسفة تتعلق بالإنسان كفرد ،ووصفت نفسها بدل ذلك بالمـــــُنظرة السياسية ،كون أعمالها تركز على حقيقة أن البشريعيشون على الأرض ويقطنون العالم وليس الإنسان بمفرده.

عملت في خدمة المنظمات اليهودية العاملة في نيويورك التي أخذت على عاتقها إنقاذ ما يمكن إنقاذه من يهود أروبا والعمل على إقامة وطن لليهود على أرض فلسطين التاريخية ،لكنها انفصلت عن هذه المنظمات لاحقا ،وبدأ هذا الابتعاد إبان الخلاف الذي نشب داخل الحركة الصهيونية حول التحالفات التي أطلق عليها اسم أنصار الواقعية السياسية (هرتزل)وأنصار المثالية الأدبية (دلازار).

لجأت لكارل ياسبرز*[1] لتنجز أطروحتها في الدكتوراه على يديه بعنوان :"مفهوم الحب لدى أوغسطين" the concept love in Augustine.

توفيت **حنة أرندت** في 4 ديسمبر 1975 بأمريكا ، نتيجة إصابة في القلب تاركة وراءها بصمة خاصة ليس في تاريخ ألمانيا فقط،بل في تاريخ كل من أعجبوا بقوتها وذلك لما امتلكته من قدرات عقلية انعكست على جملة إصداراتها التي تشعبت بين المقالات المستقلة والكتب منها المترجمة ومنها من ينتظر المبادرة لذلك،[2]قالت في حقها آن مندلسن :"أن حنة كانت تقرأ كل شيء ،وتعني بكل شيء الفلسفة ،والشعر ،وخصوصا شعر غوتة ،والكثير من الروايات الرومانسية الألمانية والفرنسية والروايات الحديثة ،التي تعتبر غير ملائمة لشابة "ومنه يمكن القول بأن **حنة أرندت**كانت مثالا حيا للمرأة القوية التي تواجه كل شيء بُغية السمو بكيان الإنسان بعيدا عن كل الشوائب التي تقزم من كينونته ووجوده[3].

*بروفيسور في الطب النفسي وأحد فلاسفة ألمانيا المعدودين في القرن العشرين.

[2]-صادق نزهة،**حنةأرندتفيلسوفة الحب والحق**، ذوات صحيفة ثقافية فكرية ،31 أوت 2004.

[3]-صادق نزهة،المرجع نفسه.

– مؤلفات حنة أرندت

– **أصل التوتاليتارية**:هذا الكتاب هو أحد المراجع الكلاسيكية في العلوم السياسيةيتناول المؤسسات التي تنشئها التنظيمات والحركات التوتاليتارية ، كما يدرس أوجه عملها مركزا على أبرز شكلين للهيمنة التوتاليتارية :النازية الألمانية ،والستالينيةالسوفييتية ، و في هذا يتم رصد الكيفية التي يصار بموجبها إلى تحويل الطبقات الاجتماعية إلى جماهير و تفكيك دور الدعاية في تشويه صورة العالم غير التوتاليتاري و طبعا اللجوء إلى الارهاب كونه جوهر هذا النمط من الأنظمة ،و في فصل ختامي لامع تحلل المؤلفة طبيعة العزلة و الانكفاء و تفتت الروابط المجتمعية باعتبارها من الشروط الضرورية المسبقة لنشأة السيطرة التوتاليتارية[1].

– **في الثورة**:ملاحظات **حنة أرندت** المتميزة بدقتها و نفاذها و القائمة على معرفة عميقة بالماضي تؤلف إسهاما مهما في الفلسفة السياسية،و في فهم العالم الحديث و في استشراف القرن الواحد و العشرين .

ففي كتاب "**في الثورة**" تحليل ممتاز للظاهرة السياسية الحديثة نسبيا، وفيه تنظر **أرندت** في المبادىء التي تقع في أساس الثورات جميعها بدءا من الأمثلة الكبرى الأولى في أمريكا و فرنسا مرورا بكيفية تطور نظرية الثورة و ممارستها ووصولا في نهاية الأمر إلى توقعات التغير في العلاقة بين الحرب و الثورة و ما ينتج عنه على صعيد العلاقات الدولية[2].

– **في العنف** :لا تحتاج السلطة إلى تبرير لها كونها جزءا عضويا من وجود المجموعات السياسية إلا أنها تحتاج إلى الشرعية، أما العنف فيمكن تبريره أحيانا فيما يستحيل عليه و في المطلق أن يكون شرعيا[3] .

هذا الكتاب يتناول العنف في الكائن الإنساني و في المجتمع كما يتناول الصلة بين العنف والسلطة في مجتمعات مختلفة إذ هما يظهران دائما معا،ففي المجتمعات التي يحكمها القانون

---

[1]–حنة أرندت ،**أسسالتوتاليتارية**،تر:أنطوان أبو زيد،ط1،بيروت–لبنان،1993،ص349.

[2]–حنة أرندت ،**فيالثورة**،مرجع سابق،ص03.

[3]–حنة أرندت ،**في العنف**،تر:ابراهيم العريس،ط1،دار الساقي،بيروت–لبنان،1992،ص116.

تطغى السلطة إلا أن الدكتاتوريات وحالات الغزو الخارجي تجعل العنف يطغى في صورة عارية وكوسيلة سيطرة لبعض الناس على بعضهم الآخر،وفي حالات معينة يصبح العنف إرهابا بحيث تستعمل الوسائل الوحشية ليس ضد أعداء الطاغية وحدهم بل أيضا ضد أصدقائه ومؤيديه هنا تبدأ الدولة البوليسية*[1] بالتهام أبنائها.

ترى **حنة أرندت**الباحثة الاجتماعية الألمانية البارزة أن العنف هو في الأساس نقيض السلطة وإنهما حين يتصادمان يكون النصر دائما الأول[2].

– **ما السياسة** : لا تحاول الكاتبة والفيلسوفة الألمانية ضبط مفهوم للسياسة عبر الموروث الإنساني منذ أرسطو في كتابها "ما السياسة" بل هي تعطي معنى مغاير وجوابا موجزا في كلمة "الحرية" حيث تنطلق **أرندت** بإصرار على أن الهدف الأول والأخير للسياسة هو حرية البشر ،حيث تطرح في بداية كتابها سؤالا مباشرا :ما هي السياسة ؟ ،ثم تقدم ما عنونته "مقدمة في السياسة " حيث تخوض في مسألة الأفكار المسبقة ،وعلاقة الأحكام المسبقة بالحكم ،تعنون فصلا آخر :هل لازال للساسة من معنى ؟ ثم فصلا جديدا بعنوان "معنى السياسة :لتخلص في الأخير إلى سؤال :هل لازال للسياسة من معنى في النهاية؟.

– **بين الماضي والمستقبل**: "ستة بحوث في الفكر السياسي ": وهي عبارة عن ستة مقالات في الفكر السياسي تتناول واقع أحداث السياسية بين الماضي والمستقبل.

– **الشرط الإنساني**: صدر هذا الكتاب عام 1958 م فهو من أهم الكتب تأثيرا ،حيث ميزت فيه بين مفاهيم السياسة والاجتماع والعمل والصنعة والصور المختلفة للفعل ،و تحرى الكتاب مضامين هذه المتمايزات و طورت **أرندت** في هذا الكتاب و بشكل موسع نظريتها عن الفعل السياسي المتطابقة مع وجود المجال العام[3].

*دولة تمارس فيها الحكومة اجراءات قمعية صارمة ضد المجتمع .

[2]–حنة أرندت ،**فيالعنف**،مرجع سابق،ص117.

[3]–.قيصرالجليدي،**العنف نموذج "حنة أرندت"**،مرجع سابق ،ص76.

و ركزت على أنه بينما الحياة الإنسانية تنشأ دائما داخل المجتمعات فإن الكائن الإجتماعي كان قد يشد وبشكل متعمد من قبل بعضمن هذه المجتمعات مكانا للأفراد لإنجاز الحرية من خلال بناء العالم المشترك .

-محاكمة أدولف إيخمان ،إيخمان في القدس:في تقريرها عن محاكمة إيخمان لمجلة نيويوركر والذي توسع إلى أن يكون كتاب " إيخمان في القدس "قدمت**أرندت**التقرير عن ابتذال الشر 1963حيث ابتكرت عبارة " ابتذال الشر "لوصف ايخمان*[1] ،طارحة سؤال عن فيما إذا كان الشر فطري أو هو ببساطة عمل طائش بميل الناس العاديين للخضوع إلى الأوامر ومراعاة الرأي العام من دون تقييم نقدي لنتائج أفعالهم وتكاسلهم[2].

جذور النظام الشمولي:

تركت **أرندت** أعمال فلسفية تركت أثرها على ساحة الفكر الأوروبي والعالمي،من أبرزها هذا الكتاب،وهو الذي صنع لها مكانتها و شهرتها في أوساط الفلاسفة والمفكرين وفيه تحلل بصورة رائدة ونافذة ،الظاهرة الشمولية*[3] التي شهدتها أوروبا مع صعود النازية في ألمانيا والفاشية في أيطالياوالستالينية في روسيا[4].

– شخصيات من العصور المظلمة :هو مجموعة مقالات قدمت فيها**أرندت**سيرة حياة بعض المفكرين والشخصيات الأخلاقية والمبدعة في القرن العشرين أمثال :والتر بنجامين –كارل ياسبرز– روزا كوسمبورغ–هيرمان بروخ– البابا جون الثالث والعشرون واسحاق ديترن.

*أحد المسؤولين الكبار في الرايخالثالث،وضابط في القوات الخاصة الألمانية"قوات العاصفة".

[2]- أفراح لطفي عبد الله،**حنةأرندت الفلسفة–علم النفس وعلم الإجتماع**،مجلة الحوار المتمدن،31-12-2012.

[3]-*نظام حكم وإيديولوجيا تخضع فيهما الأنشطة الإجتماعية والسياسية والفكرية،جميعها لأهواء حكام الدولة

[4]-علي حرب،**حنةأرندت عشق الحقيقة والأصدقاء**،مجلة الحريات،12 جوان 2013.

–حيوية الذهن :يركز الكتاب على ملكات التفكير والإرادة، فحسب زكرياء إبراهيم :"ناقشت **أرندت** في هذا المؤلف التفكير كآلية مستحضرة سقراط**[1] وأوغسطين***[2] في حديثها عن الإرادة كملكة ذهنية حرة تماما كانط في عرضها عن الحكم"[3].

في الجزء المخصص للإرادة اعتمدت **أرندت** تماما على فكرة الإرادة عند أوغسطين وناقشت الإرادة كملكة ذهنية حرة تماما وهو ما يجعل البدايات الجديدة ممكنة.

–التراث: في الجزء الثالث خططت**أرندت**لإستخدام ملكة الحكم بإعتمادها على كتاب "نقد الحكم" رغم أنها لم تعش لكتابته و رغم أن فكرتها عن الحكم بقيت غير معروفة إلا أن **أرندت** كانت قد تركت مخطوطة "التفكير و تؤملاتأخلاقية"وبعض الأسئلة عن الفلسفة الأخلاقية و محاضرات متعلقة بأفكارها عن ملكة الحكم ،المقالة الأولى والثانية حررهما ونشرهما جيروم كون مساعد **أرندت** ومدير مركز **حنة أرندت** في المدرسة الجديدة والمقالة الأخيرة قد حررت و نشرت من قبل رونالد بينير أستاذ العلوم السياسية في جامعة تورنتو.

– بالإضافة إلى وجود مؤلفات أخرى :مقالات في الفهم ،من الكذب إلى العنف ،أزمات في الجمهورية وفيه تناولت (الكذب في السياسة،وفي العصيان المدني ،أفكار في السياسة)،محاضرات في الفلسفة السياسية لدى كانط ،كتابات يهودية ،المسؤولية والحكم ،وعود السياسة ،تأملات في الأدب والثقافة[4].

– الخلفيات الفكرية لحنة أرندت:

إن الفكر الأرنتي لم ينشأ من العدم بل كانت هناك مقدمات و إرهاصات أولية أدت إلى بنائه و نسج خيوطه فهي كانت معجبة كثيرا في مجال السياسة بمقولة ألكسيسدوتكفيل "العالم الجديد يحتاج إلى سياسة جديدة"و هذا ما يتجسد بالفعل في كتابات **أرندت** فهي

**فيلسوف وحكيم ألماني،من أبرز الفلاسفة العظام.

***كاتب وفيلسوف من أصل نوميدي–لاتيني.

[3]– ابراهيم زكريا، **اشكالية العنف عند حنة أرندت**، مجلة الأوان،دارالأمل،الأردن ،العدد 13 ،مارس 2012 ،ص25.

[4]– أفراح لطفي عبد الله،مرجع سابق.

تبحث من جهة عن عالم جديد مغاير للواقع المر والصعب الذي عرفته طيلة نصف قرن تقريبا وهذا انطلاقا مما عايشته لذلك أرادت عالما ذا صناعة محصنا ضد كل أشكال التجاوزات السابقة.

و عليه سنتطرق إلى أهم المحطات الرئيسية والبارزة التي ساهمت ورسمت الفكر الأرنتي :

– العوامل النفسية: (الصدمة الهيدغرية)Martain 1889 – 1976 Heidegger

لعب هيدغر دورا رئيسيا في حياة الفيلسوفة على الصعيدين العلمي و الشخصي تعلمت من هيدغر الصرامة الفكرية من جهة والاستقلالية الفكرية من القديس أوغسطين،[1]**فأرندت** وليدة الحب والكره بالمفهوم البارمنيدسي*[2] لأنه يحمل في طياته مفهوم الصيرورة والاستمرارية الفكرية عندها ففي البداية كان أستاذها و ملهومها والعين التي ترى بها الأشياء والموجودات لأنه رسخ حب التأمل والفلسفة والتفكير عندها فهو حاضر في كتاباتها وفي جميع مراحل حياتها.

إن **أرندت** كانت لها علاقة مميزة في حياة هيدغر لعبت دورا هاما في أهم لحظاته الفلسفية وهو يكتب كتابه الشهير "الوجود والزمن "شاركته في مخبره لحظات الكتابة والتفكير فكانت حاضرة بآرائها وهو يضع المعالم الكبرى لكتابه الشهير من جهة كما تعلمت عملية الغوص في الميتافيزيقيا من جهة أخرى، فكان ملهمها الأول في شق طريقها الفكري والفلسفي هو يعترف من خلال إحدى رسائله أنه كان يحبها ويردها لنفسه كما لم تخرج يوما من حياته وتفكيره كما لم يخرج هو أيضا من حياتها وتفكيرها سوءا بالإيجاب او بالإنتقاد ،إن تأثير شخصية الفيلسوف هيدغر الذي اعتبر "سيد الفلسفة " في تاريخ الفكر الفلسفي وخاصة في القرن العشرين وهذا راجع إلى شخصيته الفذة وأسلوبه المميز الذي

[1] – مساهل فاطمة،**بنية السلطة في الفلسفة السياسية المعاصرة و علاقتها بالقيم الشمولية "حنة أرندتنموذجا"**،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الفلسفة،تحت إشراف بوشيبةمحمد،كلية العلوم الإجتماعية،جامعةوهران 02،الجزائر،2015-2016،ص84.

*نسبة إلى بارمنيدس،فيلسوف يوناني ،من فلاسفة عصر ما قبل سقراط.

يخترق الظواهر فهو لايفكر في الشيء وإنما "يفكر الشيء"وهذا التأثير سوف نلاحظه في كتابات**أرندت**،كما كان لدروس ومحاضرات هيدغر صدى وشهرة في وسط ومفكري ألمانيا وخاصة بين تلاميذته.

بعد حصول **أرندت** على شهادة الدكتوراه خرجت من ألمانيا بجروح بالغة من حب تراجيدي محاولة الشفاء منه على المستوى العاطفي والمستوى الفكري ،بعيدا عن ألمانيا وحروبيتها وجروحها في هذه اللحظات فقد هيدغر مصداقيته ومثاليته وأستاذيته عندما انقاد وراء الحزب النازي*[1] ،وهذا من خلال كلمة ألقاها وهو رئيس لجامعة فرايبورخ ،يقول :" إن المعرفة و امتلاك المعرفة يمكننا أن نصدق هذا الأمر أخيرا بفضل الحزب الوطني الاجتماعي " إنها خيبة أمل فكرية وعلمية وعاطفية اعتبرت في حياة **أرندت** بمثابة " الأزمة الهيدغرية "فهي تشبه بمثابة "الناسك المزيف "الذي ابتعد عن الأحداث السياسية فهي تقر أن :"عالم يعيش حربين عالميتين متواليتين ،عالم به دمار لكل ما هو كائن موجود " وعليه أعلنت ثورتها وانقلابها على كل أفكاره وفلسفته ،هنا ذهبت مصداقيته في عين تلميذته ومحبته**أرندت**عام 1933 لأنه انسلخ عن الواقع وقضاياه هنا حاولت **أرندت** التأسيس لفلسفتها خارج هيدغر[2] .

– الهوية و مسألة التنكر لليهودية:

التنكر مفهوم عايشته **أرندت** معانيه أوله عندما تنكر منها أستاذها الذي رأت فيه كل شغف الحب والحميمية والاحتواء والحياة معا من جهة والفلسفة والفهم والفكر من جهة أخرى وأسوء تنكر يعيشه الإنسان هو تنكر الوطن ،أصبحت ألمانيا لا تسعها كرقعة جغرافية وهو أن تقتل كل ماهو حي في ذاتها.

عاشت **أرندت** مشكلة الوجود التي كانت إشكالية في كتاب هيدغر "الوجود والزمن "انتقلت **أرندت** في هذه النقطة من إشكالية الوجود كفلسفة إلى الوجود كحقيقة مرة ،كمنعطف في حياتها وهي تبحث عن مسكن يأويها ،الخوف والاضطراب والهروب

*النازية:حركة ونظرية أشادت بالدولة لها مكانة كبرى ودور هام في تحقيق وحماية الوحدة الوطنية..

[2]– مساهل فاطمة،المرجع السابق،ص85.

قدرها،إنه الضريبة التي تدفعها حتى تصل في الأخير إلى الاستقرار الذي سوف تشهده حياتها في أمريكا بعد حصولها على كرسي الأستاذية بجامعة شيكاغو.

إن الزيف والسراب الذي عاشته **حنة أرندت** زيف المعرفة والفلسفة ،زيف أستاذا وزيف وطنها، أدى بها إلى الانسلاخ والهروب من الحب والفلسفة والهوية والوطن

،بحيث لم يعد هيدغر مهما ولا ألمانيا مهمة ولا حتى الفلسفة مهمة لاشيء يهم على الإطلاق ،فالوجود والعدم في هذه اللحظات في حياة **أرندت** سواء[1].

– السامية و معاداة السامية:

تذكر دائرة المعارف اليهودية في تعريف مصطلح "معاداة السامية"بأنه مستخدم منذ نهاية القرن التاسع عشر للإشارة إلى أي حركة منظمة ضد اليهود أو أي شكل آخر من أشكال العداء لليهود[2].

ويعني المصطلح كراهية اليهود بشكل عام،وهو عداء موجه إلى أشخاص يدينون باليهوديةأو يعودون إلى أصول يهودية،ولذلك فهي مختلفة عن التعصب ضد اليهود في العصر الوسيط لأن هذا التعصب ديني وكان من الممكن أن ينتهي بالدخول في المسيحية.

وقد استندت نظرية معاداة السامية*[3] في العصر الحديث إلى التمييز بين عرقين:العرق الآري و العرق السامي ونسبة صفات معينة متميزة لهذين الجنسين ،وانتشر هذا الإعتقاد في ألمانيا حيث أدى النشاط اليهودي في كل المجالات إلى إثارة كراهية الألمان وحقدهم على اليهود[4] .

[1] – مساهل فاطمة،مرجعسابق،ص86.

[2] –حسن خليفة محمد،**اليهودوفكرة العداء للسامية**،شبكة الجزيرة الإعلامية،مكة المكرمة،22-12-2004.

*معاداة اليهود،مصطلح استعمله المفكر النمساوي اليهودي اشتينشنيدر لأول مرة سنة1860.

[4] –حسن خليفة محمد،المرجعنفسه.الصفحة نفسها.

إن **أرندت** فيلسوفة الاعتدال والوسطية ،الباحثة عن الحقيقة الشفافة المتعالية عن الأنا في الأحكام الخاصة بمفهوم السامية ومعاداة السامية ،فهي ترى مفهوم الاستغلال الذي كرسه اليهود من وراء معاداة السامية كوسيلة ناجحة للحفاظ على وحدةالشعب اليهودي ،فالمحرقة كانت بمثابة إستراتيجية لتوحيد الشعب اليهودي وقيام دولة إسرائيل[1].

إن **أرندت** في نصها " آشمان في القدس " تذهب إلى التشكيك في نزاهة وصدق مجالس اليهود عبر أوروبا ،فهي ترى مساهمتهم في محرقة اليهود و هذه الأخيرة لم تكن ممكنة عمليا وبهذه البشاعة والفضاعة ضد اليهود وضد الإنسانية ،لوا تواطؤ اليهود أنفسهم من خلال مجالس اليهود ،فهي تصرح وتكتب " اليهودية ضد اليهود " وهذا التصريح أدى بانتقاد اليهود لها عامة ،وخاصة الأب بلمفيليد*[2] انتقدت**أرندت** مثلما انتقد كل من سبينوزا**[3] وهو يبحث عن الحقيقة ،واتهما كلاهما بالزندقة والردة من خلال أبناء ملتهم وعلى إثر هذا دفع كل من سبينوزاو **أرندت** ثمنا باهضا من أجل الحقيقة لا أكثر من البحث عن الحقيقة المعرفية والفلسفية والسياسية[4].

-المبحث الثاني:مفهومي السلطة و العنف عند حنة أرندت:

- العنف عند حنة أرندت:

إن العنف ظاهرة مركبة متعددة المتغيرات فقد ظهرت العديد من الأقمار والنظريات والدراسات الكيفية والكمية التي تغطي مختلف جوانب الظاهرة، وجاءت هذه المساهمات من قبل أساتذة وباحثين ينتمون إلى عدة حقول معرفية مثل علوم النفس والسياسة والإقتصاد و الاجتماع والقانون .....الخ.

وبالرغم من الخسائر المادية والمعنوية التي تنجم عن ممارسة العنف إلا انه لا يمكن التسليم بأن كل أنواع العنف ظواهر مرضية أوسلبية على الدوام ،فالعنف السياسي قد تكون ضرورة

[1]-مساهل فاطمة،،مرجع سابق،ص301.

*أحد علماء اللغة الأمريكين، وأحد أهم الرائدين في مجال اللغويات البنيوية في و.م.أ.

**فيلسوف هولندي من أهم فلاسفة القرن17م.

[4]-مساهل فاطمة،مرجع سابق،ص88.

تاريخية في بعض الحالات ،وفي هذا الإطار يمكن فهم التحولات الثورية الكبرى في التاريخ التي لم تكن لتحدث لولا درجة من العنف ولذلك يظل العنف أحد الأساليب بل ربما الأسلوب الوحيد أحيانا لتحقيق التغير السياسي والإجتماعي وبخاصة عندما لا توجد المسالك والقنوات السلمية اللازمة للتغيير أو عندما تتقلص[1].

ومن البديهي أن يمثل العنف السياسي جانبا مهما لظاهرة العنف بمعناها المجتمعي الشامل ذلك، أن إثارة قضية العنف السياسي ليس في جوهره إلا طرحا لطبيعة السلطة والدولة في المجتمع والارتباط الوثيق بين السياسة والعنف وفي مدى تطوير مؤسسات وآليات وأساليب فعالة للتعامل مع هذه الظاهرة بحيث تم تقليص حجمها،وبالتالي فهو ليس سمة لصيقة بمجتمع معين دون غيره أو بشعب معين دون مستواه،ونظرا إلى الآثار والتداعيات السلبية التي تتركها هذه الظاهرة في الإستقرار السياسي.

وهوظاهرة عامة تعرفها كل المجتمعات البشرية بدرجات متفاوتة وبصور وأشكال متعددة ولأسباب متداخلة ومتنوعة تختلف باختلاف المجتمعات والثقافات والمراحل التاريخية ، وفي هذا الإطار فإن العنف قد يمارسه الفرد ضد نفسه أو ضد الآخرين و قد تمارسه جماعة ما ضد جماعات أخرى في المجتمع وقد تمارسه الدولة على المستوى الداخلي أو على المستوى الخارجي[2].

يمكننا تعريف العنف بأنه الإستخدام غير المشروع للقوة المادية بأساليب متعددة لإلحاق الأذى بالأشخاص والجماعات تدمير الممتلكات،ويتضمن ذلك أساليب العقاب والإعتداءات المختلفة والتدخل في حريات الآخرين.

[1]- توفيق إبراهيم حسين،**ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية**،ط1،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت-لبنان،يناير1992،ص03.

[2]-توفيق إبراهيم حسين،المرجع السابق،ص04.

كما ينطوي هذا السلوك على الإستخدام غير المشروع للقوة المادية ،لأن العنف في جوهره نفي للأساس القائم على العقل و الحكمة التي تغرس في الإنسان النزعة الإنسانية الرشيدة التي تحاول الوقوف أمام انتصار الغريزة غير المهذبة على العقل[1].

إن كتاب **حنة أرندت** " في العنف " الذي كتب في ظل عالم مشتت ومنهك من حربين عالميتين ،لا يملك أحد اليوم جوابا عن السؤال المتعلق بالكيفية التي يمكننا بها أن ننتزع أنفسنا من العبثية الكلية لمثل هذا الوضع، وهي تنبه بذلك أن السؤال عن ماهية العنف إنما ينتمي إلى ميدان اللامتوقع ،ثمة ضرورة للتمييز هنا بين أسئلة تنتمي إلى حقل الممكن ، وأخرى إلى ساحة المستحيل و الثالث إلى أفق اللامتوقع[2].

إن **أرندت** تؤكد على عنصر اللامتوقع الذي نلتقيه في اللحظة التي تقترب فيها من ميدان العنف،لأن الحرب كانت ماثلة أمامنا على الدوام فإن مثولها ليس ناتج عن رغبة قتل دفينة موجودة لدى النوع البشري ولا عن غريزةعدوانية لا يمكننا قمعها لذا في رأيها : ما أصل العنف إذ لم يكن متأصلا في الطبيعة البشرية كما يذهب التصور السياسي التقليدي من أرسطو إلى هوبز؟

كتبت **أرندت** عن الحب قبل أن تفكر في السياسة كمجال لإنتاج العنف، وأعجبت بما أنتج عن الأول قبل أن تتطرق إلى ما قبل في الثاني ،ففكر**أرندت** خليط جمع في طياته المتناقضات ، فهي تأثرت بأفكار هيجل من خلال كل من هيدغر وهوسرل وقرأت توما الأكويني من منظور ياسبرز، واستقت جل اهتماماتها بالسياسة من إعجابها بشخصية بروزا لوكسمبورغ ، إننا إذن أمام فكر مركب من يعرف علاقة و موقف هيدغر بكارل ياسبرز و علاقة **أرندت**بهما،يستقر

أثر هذا التركيب الذي لا يقف عند مرجعياتها وإنما ينتقل إلى مواقفها .

[1]–ابراهيم الحيدري،**سوسيولوجيا العنف والإرهاب**،ط1،مكتبةمؤمن قريش للنشر والتوزيع،2015،ص19.

[2]– مساهل فاطمة ،مرجع سابق،ص153.

لقد انتقدت **أرندت** المعذبين في الأرض وانتقدت في طريقها كاتب مقدمته ومعهما جورج سوريل*[1] الذي قال " مشاكل العنف لا تزال شديدة الغموض"باعتباره أكبر منظر للعنف[2].

- **السلطة عند أرندت :**

حمل مفهوم السلطة عبر العصور ، الكثير من المخلفات الميتافيزيقية وحتى اللاهوتية ، فالفكر السياسي هو المجال الوحيد للحديث عن السلطة، إذ غالبا ما تعرف السلطة بأنها سلطة الدولة أو السلطة السياسية ، أو أنها عبارة عن مؤسسات وأنظمة وأجهزة يخضع المواطنين أو الرعايا لقوانينها داخل حدود دولة ما،لذلك فالسلطة تشكل نظاما من الهيمنة االتي تمارسها فئة ما على فئة أخرى متخذة بذلك صورا متعددة منها :صورة العنف تارة والسيطرة والتشريعات تارة أخرى،على هذا الأساس تظهر السلطة كأداة قمعية من جهة وإيديولوجية من جهة أخرى إنها في الأخير ترينا الوجه الأبيضفي الواجهة ،وحين نقترب منها تتبدل ألوانها وخاصة حينما يظهر لنا القول بالسلطة هو قول يحمل في طياته الإستبداد أو تكون السلطة دلالة على الإستبداد و القمع [3].

إن السلطة هي مجموعة المؤسسات والأجهزة التي تضمن خضوع المواطنين في إطارالدولة ، فالسلطة تأخذأشكال و ألوان مختلفة لكن جوهرها يعمل وفقا لأجهزة القانونوالنهي والرقابة البسيطة المتكررة فمن الدولة إلى الأسرة ، ومن الأمير إلى الأب ، ومن المحكمة إلى العقوبات اليومية والصغيرة[4].

فالسلطة عند **أرندت** تعني قدرة الإنسان ليس فقط على الفعل بل على الفعل المتناسق ، السلطة لا تكون أبدا خاصة فردية بل إنها تعود إلى مجموعة وتظل موجودة طالما ظلت

*مفكر ثوري واشتراكي فرنسي،منظر مذهب النقابية الثورية والإضراب.

[2]-مساهل فاطمة،مرجع سابق،ص 154.

[3]-جميل صليبا،**المعجم الفلسفي**،مرجع سابق،ص670.

[4]-مساهل فاطمة،مرجع سابق،ص14.

المجموعة بعضها مع البعض، وحين نقول عن شخصما أنه في السلطة فإننا في الحقيقة نشير إلى أنه قد سلط من قبل عدد من الناس لكي يفعل بإسمهم ، وفي اللحظة التي تختفي فيها الجماعة التي تبعث السلطة عنها يقول " اللاتين " أي من دون شعب أو جماعة لا تكون سلطة ، ستختفي سلطة المتسلط بدورها ، وفي الإستخدام الرائج حيث نتحدث عن رجل ذي سلطة أو شخصية متسلطة ، فإننا نكون قد استخدمنا كلمة سلطة بشكل مجازي لأن ما نعنيه خارج إطار المجاز إنما هو القدرة [1]، فالسلطة لا تحتاج إلى تبرير انطلاقا من كونها لا تقبل أي فصل عن وجود الجماعات السياسية نفسه.

ما تحتاج إليه السلطة إنما هو المشروعية والحال أن معاملة هاتين الكلمتين عموما باعتبارهما مترادفتين أمر مربك ومقلق بقدر ما في الخلط بين الطاعة والدعم من إرباك وإقلاق ، تنبثق السلطة في كل مكان يجتمع فيه الناس ويتصرفون بالتناسق فيما بينهم لكنها تستنبط مشروعيتها انطلاقا من اللقاء الأول أكثر مما تسنبطها من أي عمل قد يلي ذلك ،إن المشروعية حين تجابه تحديا تسند نفسها في التوجه إلى الماضي أما التبرير فإنه يرتبط بغائية تصله مباشرة بالمستقبل ،العنف قد يبرر، لكنه أبدا لن يحوز على مشروعيته[2].

- بين السلطة العنف :

إننا إذا استدرنا في اتجاه النقاشات حول ظاهرة السلطة سرعان ما نجد أن ثمة توافقا بين المنظرين السياسيين أكانوا من اليسار أم من اليمين ، ينظر إلى العنف باعتباره لاشيء أكثر من التخلي الأكثر بروزا للسلطة " كل سياسة إنما هي أقصى درجات السلطة " هذا ما كان رايت ميلز*[3] يقوله،[4]مستعيدافي هذا صدى تعريف ماكس فيبر**[5] للدولة بوصفها " سلطة للناس على الناس قائمة على أساس أدوات العنف المشروع " أي أن العنف منظور إليه على أنه مشروع.

---

[1]-حنة أرندت ،**في الثورة**،مرجع سابق،ص39.

[2]-حنة أرندت ،مرجع سابق،ص46.

*عالم اجتماع أمريكي راديكالي،من أعلام اليسار الجديد في أمريكا منتصف القرن العشرين.

[4]-حنة أرندت ،**في العنف**،مرجع سابق،ص31.

**عالم اجتماع واقتصادي ألماني.

بيد أن التوافق يبدو لنا في منتهى الغرابة لأن مماهاة السلطة السياسة مع " تنظيم العنف " أمر لا يكون له معنى إلا إذا اعتبرنا أن الدولة تشكل أداة قمع تمتلكها الطبقة المسيطرة.من هنا نستدير ناحية المؤلفين الذين لايؤمنون بأن الجسم السياسي وقوانينه ومؤسساته إنما هي مجرد بنى فوقية قاهرة وتعبير غير مباشر عن شتى القوى الخفية لننظر على سبيل المثال إلى كتاب برتراندي جوفينيل*[1]عن السلطة"الذي يمكن اعتباره على الأرجح أفضل وأهم الكتب الصادرة مؤخرا حول هذا الموضوع يكتب دي جوفينيلقائلا"إن الحرب التي تبدو كأمر عارض في نظر ذلك الذي يكتفي بتأمل الزمن الذي يعيش فيه إنما ستبدو بالنسبة للإنسان الذي يعيش فيه إنما ستبدو بالنسبة للإنسان الذي يعيش متأملا مسار الأزمان جميعا بوصفها النشاط الأساسي الذي تمارسه الدول"[2].

ففي أغلب مؤلفات ميشيل فوكو**[3] نجده يؤكد على أن العنف متواجد في مستويات عديدة و يتخذ مظاهر مختلفة ،وكذلك ما يرتبط بالسلطة ،أيا كان نوعها وبالسياسة ،وكذلك بالظروف التاريخية .ويتمظهر العنف في المعرفة والخطاب وفي عنف القوانين وعنف المؤسسات الطبية وفي السجون و الملاجىء.

العنف والتسلط إذن هما صنوان متلازمان لإدامة تاريخ الإستبداد والقمع والإذلال ،وهو الوجه الآخر للإرهاب أيا كان شكله ومصدره هو عنف سياسي باعتباره يخرج عن القيم والمعايير الانسانية مثلما يخرج عن وسائل الضبط الإجتماعية ،العرفية والوضعية،لأنه غير مشروع ويهدف إلى التخلص من الطرف المقابل باستخدام جميع أدوات و وسائل الإبادة والتدمير[4].

-الفلسفة و العنف :

[1]-*فيلسوف واقتصادي فرنسي.

[2]-حنة أرندت ،**في العنف** ،مرجع سابق،ص42.

**فيلسوف فرنسي ،يعتبر من فلاسفة النصف الأخير من القرن العشرين.

[4]- الحيدريابراهيم،مرجع سابق،ص92.

لتعريف الفلسفة السياسية فلابد لنا من تعريف الفلسفة أولا ،وهي بتعريف أدق البحث النظري في العلاقات المنطقية التي تربط بين الأفكار المستخدمة في فهم بعض أجزاء الحقيقة،و خلال البحث النظري تتولد في ذهن الفيلسوف مجموعات من الأفكار الكلية،و النظرات القيمة المعيارية،التي تضع القواعد و المقاييس المثالية لتركيب المجتمعات الإنسانية،و أما الفلسفة السياسية فهي فرع من فروع الفلسفة ،يركز بحثه على اكتشاف الحكمة و الحقيقة المتعلقة بالمبادىء الأصولية للحياة السياسية[1].

إن العلاقة بين الفلسفة والعنف تعكس بصورة عامة جوهر السؤال الاخلاقي الذي يدور حول الشروط المثلى للوجود الإنساني والعقبات التي تقف أمام تحقيقها وكيفية تربية الإنسان ليرتفع في سلوكه إلى مستوى القانون الخلقي وتحرره من الخضوع للقانون الطبيعي.

وبالرغم من أن الفلسفات والاديان والحركات الإنسانية تحاولحل هذه المعضلة المعقدة ،إلا أنها تتحول في أغلب الأحيان إلى مصدر الصراعات والحروب ويكون عنفها أعتى أحيانا من العنف الطبيعي الذي تحاول علاجه.

ولذلك لم يعد التأمل الفلسفي في العنف كافيا في درئه ،وعلى الفلاسفة والمفكرين مواصلة الدراسة والبحث في طبيعة العنف واستقراء مظاهره وأساليبه ومقوماته المادية والمعنوية ،ذلك لأن العنف ،في جميع الاحوال ،هو شدود عن قواعد السلوك الإنساني الرشيد وكذلك عن القيم والمعايير الإجتماعية والثقافية للمجتمعات الإنسانية[2].

-التفاعل و التواصل بدل العنف :

العنف سلوك موجه يهدف إلى إيذاء شخص ،والعنف خطاب أو فعل مؤذي أو مدمر يقوم به فرد أو أشخاص على الآخرين لا يرغبون في ذلك و يحاولون تفاديه "فكل مرادف للقوة

[1]-محمد وقيع الله أحمد،مرجع سابق،ص41.

[2]-ابراهيم الحيدري،مرجع سابق،ص50.

و الشدة والقسوة،[1]كما يعني استخدم الضبط أو القسوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير و عرف في العلوم الإجتماعية"بإرادةفرد ما"[2].

فحنة أرندت تتناول موضوعات العنف في الكائن البشري وكذلك في المجتمع، كما تتناول الصلة بين العنف والسلطةفي مجتمعات مختلفة إذ يرافق العنف السلطة دوما.

ففي المجتمعات التي يحكمها القانون تطغى السلطة ،غير أن الدكتاتوريات والغزو الخارجي يجعلان العنف أكثر بروزا كوسيلة سيطرة لبعض الناس على بعضهم الآخر .

وقد يتحول العنف في حالات معينة إلى إرهاب في استعمال جميع الوسائل الوحشية للوصول إلى الهدف .

وترى **حنة أرندت** أن السياسة يصعب تحديدها أنطولوجيا*[3] لأنها ليست كامنة في ذلك الإنسان كما ظن ذلك أرسطو، بل تتجلى في العلاقات بين الناس وتتموضع في فضاء خارج الإنسان ،الفرد[4].

إن السياسة بحكم أنها نظام من العلاقات ترتقي باختلاف البشر و تمايزهموبالإعتراف بتساوي البشر رغم اختلافهم وكل تغييب للإختلاف والتمايز يقود حتما إلى تفقير السياسة و انحدارها.

وكثيرا ما تقترن السياسة عند المفكرين بالسيطرة والغلبة والعنف على أن هذه النظرية السلبية للسياسة هي ناتجة عن أحكام مسبقة ومرتبطة بالوضع المأزوم للإنسانية على أن هذا الوضع ليس قدرا محتوما على الإنسانية ولايمكن على أساسه استخلاص ماهية السياسة ،وبالفعل عرفت الإنسانية أوضاعا سليمة نسبيا في عصور قديمة و في عصر الثورات الليبرالية والاشتراكية، وحينذاك برزت السياسة في معناها الحقيقي "أي التحاور والتواصل والتداول

---

[1]-جميل صليبا ،**المعجم الفلسفي**،دار الكتاب اللبناني،ط1،بيروت،لبنان،1986،ص112.

[2]-زكي أحمدبدوي،**معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية**،مكتبة لبنان،لبنان،1986،ص205.

*معناها الكينونة،علم الوجود.

[4]-زكي أحمدبدوي،مرجعسابق،ص77.

"إن هذه النظرة السلبية تجاه السياسة دفعت بالبعض إلى التفكير في إسناد السلطة للبيروقراطية لتفادي شخصانية الحكم وعسفه.

على أن البيروقراطية**[1] قد تتحول إلى أخطر حكم سياسي على الإطلاق لإن السلطة فيها "مجهولة وغير مرئية".

وترى **أرندت** عند تحليلها للنظم الكليانية***[2] أن العنف يتعارض جوهريا مع السياسة بل يقصيها ويغيبها تماما .إن العنف يرتبط بأفعال غير سياسية في عمقها :التحايل ،الضبط أو التطويع الإجتماعيوالتخذيرالإيديولوجي،فتذهب في كتابها في العنف إلى القول :"إن السلطة و العنف يتعارضان :فحين يحكم أحدهما حكما مطلقا يكون الآخر غائبا ،ويظهر العنف لما تكون السلطة مهددة، لكنه إن ترك على سجيته سينتهي الأمر باختفاء السلطة" .

إن العنف لا يمثل إلا مسلكا من المسالك التي تلجأ إليها السلطة و هي لما تقوم بذلك تحاول تبريره ،إن الأفعال السياسية الحق لا تحتاج إلى تبرير ، أما العنف فيوجب في أغلب الأحيان التبرير ، تقول **حنةأرندت** :"لا يمكن للعنف أن ينحدر من نقيضه الذي هو السلطة ويتعين علينا لكي نفهم العنف على حقيقته أن نتفحص جذوره وطبيعته"[3].

تبعا لمقاربتها الفينومينولوجية ترى **حنة أرندت** أن العنف يعبر في كثير من الأحيان عن مشاعر لا ترتبط بالضرورة بالسياسة كالخوف من الموت والفناء والبحث عن الخلود عن طريق استمرارية الجماعة.

ويظهر العنف المضاد للسلطة عند غياب الحرية ، فالحرية تعني القدرة على الفعل أو القدرة على التأثير .

**تشير إلى تطبيق القوانين بالقوة في المجتمعات المنظمة.

***يستعمل لوصف الدولة التي تحاول فرض سلطتها على المجتمع وتعمل على السيطرة على كافة جوانب الحياة العامة

[3]-ابراهيم الحيدري،مرجع سابق،ص78

إن الديمقراطيات*[1] الحديثة لها طابع بيروقراطي بشكل رئيسي وبالتالي فهي تجنح إلى التقليص من فضاء الحرية بل تسعى إلى جعلها من دون جدوى وفاعلية ودون معنى لاسيما وأن البيروقراطية تبدو كأنها سلطة بدون هوية سياسية .

إن المفكرين المحدثين الذين مجدوا العنف إنما انطلقوا من أساطير وأوهام سياسية، فاعتبروا أن العنف قد يكون خلافا ومنتقدا للجماعة كما هو الشان عند جورج سوريل ، أو أنه باعثا على الحياة كما هو الشأن[2] عند فرانز فانون**[3].

-خـــــــــــــــلاصـــــــــــــة :

يمكن القول في الختام أن الفلسفة السياسية الكلاسيكية اعتبرت في غالب الأحيان أن العنف هو من ضمن المساوىء التي يجترها الواقع الإنساني وسعت إلى تجاوزه بطرق متعددة بالعقل أو باليوتوبيا ،أو بهما معا ،أو انقادت إلى الرضوخ والإستسلام لما اعتبرته محايثا للوجود البشري.

وصار للعنف موقع الصدارة في الفلسفة السياسية الحديثةو غدا فيها مركزيا و محوريا.

وأنه من النادر جدا أن تجد السلطة أو العنف في شكل صرف،بل إنهما غالبا ما يكونان متشابكين دائما،فالسلطة شرط للعنف وقد يكون العنف بالمثل شرطا للسلطة.

تميز **أرندت** بين عنف السلطة و عنف الأفراد باعتبار أن السلطة هي الحكم ،إلا أن التحولات التي أصابت مفهوم الدولة الآن هي جزء من وجهة نظر **حنة أرندت**العامة،فهي أيضا تريد إسقاط التحول الذي عاشته في أوروبا من عنصرية و توتاليتاريا نحو عالم أفضل.

بحثت عن حل للإنسان المعاصر و ذلك باقتراح سياسة جديدة نحو عالم يعاد الإعتبار فيه لمكانة السياسة في حياتهم و ممارساتهم .

---

*شكل للحكم،تخضع فيه قدرة الممثلين المنتخبين على ممارسة سلطة اتخاذ القرار لحكم القانون.

[2]-ابراهيم الحيدري،مرجع سابق،ص79

**طبيب نفساني،وفيلسوف اجتماعي ،عرف بنضاله من أجل الحرية وضد التمييز والعنصرية.

الفصل الرابع:البراديغم السياسي عند حنة أرندت.

***المبحث الأول*:أسس الفكر السياسي عند أرندت.**

***المبحث الثاني*:من فلسفة البويسيس إلى فلسفة البراكسيس.**

تمهيـــــــــــــــد:

إذا كانت **أرندت** ترى أن العنف وليد عدم المعرفة بأهمية الشأن العام و الفعل في فضائه من قبل بعض الناس مما يستدعي ذلك لديهم اللجوء إلى العنف بضديته على السياسة،تقول "إنه لمن غير الواقعي ،ومن غير العقلاني أن تتوقع من الناس الذين يملكون أدنى تصور لما هو الشأن العام أن يتصرفوا بشكل غير عنيف،وأن يتحابوا بصورة عقلانية بالنسبة إلى ما يخص مصالحهم"،ولذلك يستدعينا النسق الأرنتي إلى التعريج إلى ماهية بعض من المفاهيم السياسية عند **حنة أرندت** ،كالثورة ،الإرهاب ،التوتاليتارية ،والفعل السياسي في هذا الفصل،وعليهفماهوالبراديغم السياسي عند حنة أرندت؟وكيف انعكس هذا المفهوم على فلسفتها السياسية؟

1*

[1]-*البراديغم :هو النموذج الفكري.

المبحث الأول:أسس الفكر السياسي عند حنة أرندت:

-الثورة عند حنة أرندت:

إن كلمة ثورة كانت بالأصل مصطلحا فلكيا،إنها في هذا الاستخدام العلمي قد احتفظت بمعناها اللاتيني الدقيق، مظهرة بوضوح الحركة الاعتيادية الدائرية للنجوم، وبما أن ذلك هو خارج تأثير الإنسان وبالنتيجة فهو لا يقاوم ،فإن تلك الحركة لم تتصف بالجدة ولا بالعنف ،على العكس إن الكلمة تشير بوضوح إلى حركة دائرية متكررة، إنها ترجمة لاتينية بالغة الدقة لمصطلح وضعه بوليبوس*[1] وكان أصله قد نشأ كذلك في علم الفلك واستخدم على سبيل التشويه في السياسة، فإذا استخدمت الكلمة للتعبير عن شؤون البشر على الأرض فهي إنما تفيد بأن أشكال الحكومة القليلة المعروفة تدور بين البشر الفاني بتكرار أزلي وبالقوة ذاتها التي تقاوم وتجعل النجوم تسير في الدروب المرسومة لها في السموات ليس هناك ماهو أبعد عن المعنى الأصلي لكلمة ثورة إلا الفكرة التي استحوذت على الثورتين ،وهي انهم وكلاء في عملية تقضي والنهاية المؤكدة على عالم قديم و تأتي بميلاد عالم جديد[2].

إن كلمة الثورة كانت تعني في الأصل إعادة السلطة و هو بالنسبة إلينا معنى مغاير لها تماما هو أمر لا يعتبر غريبا في علم الألسن[3].

إن المفهوم الحديث للثورة المرتبط ارتباطا لا انفصام له بالفكرة التي تقول بان مسار التاريخ بدأ من جديد فجاة، وبأنها قصة جديدة تماما لم ترو سابقا، ولم تعرف قط،هي على وشك أن تظهر ،هو مفهوم لم يكن معروفا قبل اندلاع الثورتين العظيمتين في نهاية القرن الثامن عشر ،لم يكن لدى أحد من المشاركين في ما وقع أي هاجس بشأن عقدة الدراما الجديدة وما يمكن أن تكون عليه قبل مشاركتهم في الفعل الذي تبين أنه ثورة،بيد أنه ما إن بدأت الثورة تأخذ مجراها وقبلهما عرف المشاركون كيف سينتهي فعلهم، وهل سينتهي بنصر أم كارثة ؟فإن جدة القضية والمعنى الدفين

*مؤرخ وسياسي يوناني،صاحب كتاب التاريخ العام للجمهورية الرومانية.

[2]-حنة أرندت،**في الثورة** ،مرجع سابق،ص.57

[3]-المرجع نفسه،ص59.

لعقدها أصبح واضحا للفاعلين وللمشاهدين معا، أما بالنسبة إلى العقدة فقد كان الأمر بشكل لا يحتمل الخطأ هو ظهور الحرية[1].

-الإرهـــــــــــــاب عند حنة أرندت:

تعني كلمة إرهاب الطرائق و الأساليب التي تحاول بها جماعة منظمة ،أو فئة أو حزب ،تحقيق أهدافها عن طريق استخدام آليات العنف والقوة والقسوة وتوجهها ضد الأشخاص سواء كانوا أفرادا أو جماعات أو ممثلي السلطة ممن يعارضون أهداف الجماعة.

ويشير مفهوم الإرهاب إلى منهج أو طريقة عمل مباشر يرمي إلى إثارة الرهبة و الرعب ،أي إيجاد مناخ من الخوف والهلع بين السكان ،وغالبا ما يستخدم الإرهاب في أعمال عنف من قبل مجموعة أو منظمة سرية معينة ضد مدنيين ويتبعون أهدافا سياسية محددة ،و إن الإستراتيجية التي يتبعها الإرهابيون هي استخدامهم أبسط الوسائل التقنية الاكثر تطورا.

و في الوقت الذي تدعي فيه القوى العسكرية حيازة أسلحة ثقيلة تحميها،يزرع الإرهابيون سلاح الخوف والرعب والدمار في قلب المدن.

فهو يجعل أقوى الأسلحة غير ذات جدوى في أيدي صناع القرار السياسي والعسكري[2].

فالإرهاب عند **حنة أرندت** من حيث كونه تحقيقا لقانون حركة لا تكمن غايتها القصوى في رفاه البشر ولا في ولا في صالح رجل فرد،إنما في إنتاج بشري في ذاته، من شأنه أن يلغي الفرد لصالح النوع فيضحي"بالأجزاء"في سبيل صالح "الكل".

ولما كانت قوة الطبيعة أو التاريخ فوق البشرية ذات بدء مخصوص و خاتمة،فقد أمكن بدء الحياة الفردية و ختامها وحدهما ان تحولا دون إتمام مسيرها،ومن الجلي أن هذا البدء و الختام إنهما إلا حياة الإنسان نفسها.

[1]-حنة أرندت،مرجع سابق،ص38

[2]-ابراهيمالحيدري،مرجع سابق،ص31

الإرهاب هو تحقق قانون الحركة إذ يقضي هدفه الرئيسي في جعل قوة الطبيعة أو التاريخ تنتصر على الجنس البشري برمته في احتدامها الشامل ،دون أن يقدر أي شكل من أشكال الفعل البشري العفوي على الوقوف في وجهها فإن الإرهاب يسعى إلى تثبيت الناس بغية تحرير قوى الطبيعة أو التاريخ.[1]

-التـــــــــــــــــــوتاليتـــــــــــــــاريةعند حنة أرندت:

استخدمت كلمة التوتاليتارية لأول مرة من جانب الدكتاتور الفاشي الإيطالي بنيتوموسوليني*[2] ثم أدرجت إثر ذلك في قاموس الاصطلاحات السياسية، وتترجم أحيانا بالشمولية أو الكليانية وهي وصف يطلق على أنماط حكم سياسي جديدة ظهرت في القرن العشرين مثل إيطاليا "موسوليني "و ألمانيا هتلر**[3]و اسبانيا فرانكو***[4]و البرتغال سالازار****[5]،و هي أنظمة لم تتميز بدكتاتورية الحزب فحسب بل باحتكار كل وسائل السلطة الإيديولوجية والعسكرية واستخدام الإرهاب[6].

فالتوتاليتارية إذن شكل من أشكال التنظيم السياسي للمجتمع، يرم على إذابة جميع الأفراد والمؤسسات والجماعات في الكل الإجتماعي (المجتمع-الشعب-الأمة-الدولة)عن طريق العنف والإرهاب ،ويمثل هذا الكل قائد واحد يجمع بيده كل السلطات ومن أساليبها توظيف الإيديولوجيا الخلاصية بما تحمله من ثقل (توتاليتاري.كلياني)حيث تزعم تحويل الإنسان وخلق مجتمع جديد وتسغ هذه الإيديولوجيا التوتاليتارية على نفسها صفة الثورية، وهي تعمل باسم العرق (النازية)أو الطبقة العاملة (الشيوعية)،و لم تتوارث هذه الأنظمة عن ممارسة إقصاء السكان عبر معسكرات الإبادة والنفي.

---

[1]-حنةأرندت ،**أسس التوتاليتارية**،مرجع سابق،ص ص251،253.

*حاكم إيطاليا ما بين 1922و1943،شغل منصب رئيس الدولة الإيطالية ورئيس وزرائها وفي بعض المراحل وزير الخارجية والداخلية.

**سياسي ألماني نازي،كان زعيم زمؤسس حزب العمال الألماني الإشتراكي الوطني المعروف بالحزب النازي.

***قائد عسكري تولى رئاسة إسبانيا من أكتوبر1936،وصل إلى السلطة بعد الحرب الأهلية الإسبانية(1936-1939).

****شغل منصب رئيس الوزراء وديكتاتور البرتغال (1932-1968)،كان رئيس الجمهورية في عام1951.

[6]-مفاهيم التوتاليتارية،بقلم قسم التحرير،**التوتاليتارية**،14ماي2013،(د.ص).

ولعل مدرسة فرانكفورت هي التي عمقت أكثر من غيرها النقد الفلسفي للتوتاليتارية فـــــــــ ماكس هوركهايمر*[1] مؤسس المدرسة سنة 1923،يرى أن التوتاليتارية تتطابق مع انتصار الأساطير على العقل وينتقد العقل المعاصر الذي صار توتاليتاريا، وقد اشتغل علماء السياسة الأمريكية أيضا على هذا المصطلح واقترح بعضهم أمثال "كارل فريديريش"و"زبينغيوبريجنسكي" تعريفا له يتضمن عدة نقاط تتمثل في:

-وجود ايديولوجيا رسمية تتناول كافة مظاهر الحياة.

-وجود حزب جماهيري واحد يقوده شخص كاريزماني.

-رقابة عسكرية على السكان.

-احتكار كل وسائل الإعلام .

-إدارة الجيش.

-الرقابة على الإقتصاد.

و إن عدنا إلى تحليل **حنة أندت** الذي يتخطى النظرية الليبرالية بتعرية تفاهة المرض التوتاليتاري ،الذي يترصد القرن العشرينفيما يتعدى التوازي بين النازية و الستالينية**[2] ،يبين **حنة أرندت** أن التوتاليتارية فجرت التردد الكلاسيكي للفلسفة السياسية "بين نظام بدون قوانين و نظام خاضع لقوانين بين سلطة شرعية و سلطة اعتباطية".

عن النظام التوتاليتاري لا يعمل "أبدا دون أن يكون القانون مرشده"أكثر من ذلك"أنه يزعم الخضوع بدقة و بدون التباس لقوانين الطبيعة و التاريخ هذه التي خرجت منها على الدوام جميع

*فيلسوف وعالم اجتماع ألماني اشتهر بمجهوداته في النظرية النقدية كعضو في مدرسة فرانكفورت الفلسفية للأبحاث الإجتماعية.

**خصائص وأفكار سياسية وإيديولوجية،وضع أسسه جوزيف ستالين ،وربطها بلينين،من خلال وصفها الينينية-الستالينية.

القوانين الوضعية"بما في ذلك قوانينه"إنه يدعي أن يجعل من الجنس البشري ذاته تجسيد للقانون". لم يعد القانون التوتاليتاري يكفل أية وظيفة ثبوتية فهو ليس قانون حركة.[1]

فالتوتاليتارية هي شكل من أشكال الحكم نقيض الديمقراطية، أحد الأنظمة التسلطيةو يقصد بها تحديدا (ألمانيا النازية ،الفاشية*[2]و الاتحاد السوفياتي زمن ستالين)في حين يوسع بعض المنظرين المصطلح ليشمل دولا أخرى كمنظومة الدول الإشتراكية وكوريا الشمالية و غيرهامن البلدان التي ينطبق الوصف عليها وبحسب المقياس المستخدم[3].

نستخلص أن التوتاليتارية هي دولة ذات نظام شمولي لا تكتفي بإدارة شأن البلاد الخارجي لكن تدس أنفها في كل شأن داخلي ولو كانت تمتلك التقنية للوصول إلى عقل الفرد لتعرف ما يدور في ذهنه من أفكار لفعلت.

-المبحث الثاني:من فلسفة البويسيس(الإنجاز) إلى فلسفة البراكسيس(التأمل) عند حنة أرندت:

-معوقات الفعل السياسي(حنة أرندت):

مفهوم الفعل Action:

إنه مفهوم قديم الطرح ظهر عند اليونان مع أرسطو "البيوسبواتكس" أي الحياة السياسية، واستخدم فيما بعد عند الرومان وفي الفلسفة المسيحية بـــــ"الفيتا .أكتيفياvita.activa"أي الحياة العلمية (فالفيتاأكتيفا هي ترجمة للمفهوم الأرسطي البيوسبوليتكس وهي الحياة السياسية)لذا تقول**أرندت** أن عبارة الفيتا أكتيفا فقدت معناها السياسي على وجه التحديد لتعبر عن كل شكل من أشكال المشاركة الفعالة في شؤون العالم " إن البيوسبوليتكس يمثل الميدان العام لشؤون الإنسانية انطلاقا من البركيس**[4].

[1]-خليل أحمد خليل،**تاريخ الأفكار السياسية**،ط1،مكتبة قريش،بيروت،لبنان،1982،ص565.

*حركة سياسية وطنية تأسست على يد موسوليني في إيطاليا سنة1920م ،تتخذ هذه الحركة وجهين سياسي واقتصادي.

[3]-التوتاليتارية،مرجعسابق.

**أي الفعل السياسي.

تعتقد **أرندت** أن الفعل السياسي غير ممكن إلا في المكان المتعدد Espasepurielالذي يضم أفراد متساوين لذلك يجب تحديد معنى الفعل السياسي action عند **أرندت** فهي تقصد بكلمة "فعل"ليس الفعل الجزئي الذي يحدث في مرحلة زمنية ما ، وإنما مبدأ الفعل فكلمة فعل Agir هو قدرة الإنسان على البدء والمبادرة (البناء) وهو فعل حقيقي من غير سابق يتناسب ويتوافق مع إدارة الإنسان"Le vouloir humain" هنا تقول**أرندت** " أن يكون الإنسان حرا وأن يفعل هما شيء واحد "

إن شرط الفعل السياسي من منظور **أرندت** هو تواجد عدد من الناس أو ما يمكن أن نطلق عليه "تعددية الناس " La pluraliti humain[1]

إن الفعل السياسي في رأي **أرندت** هو فعل تقف أمامه الكثير من المعوقات والعراقيل بحيث تتراجع مرتبة في إطار حياة العمل vita activa فمن هذه المعوقات الخاصة بالفعل السياسي، نجد صفة اللانهائيLinfinitude أي استمراية الفعل الناتج عن تعدد الأشخاص المشاركين فبذور اللاتناهي موجودة في ثنايا الفعل السياسي فمهما كان منحصرا ولو بين شخصين ومهما كان بسيط، فالفعل السياسي له القدرة على إثارة ردود الأفعال في بعض الأحيان يكفي لكلمة واحدة من شخص أو سلوك معين حتى تتغير تركيبة الموقف كله، ومن هنا تصبغ الشؤون السياسة بصيغة الهشاشة La fragiliti و هذا راجع لسببين هما :

-عدم القابلية للتراجع في الفعل الذي بادرنا به Lrreversibiliti وعدم القابلية للتنبؤ بمسار ذلك الفعل Impivisibiliti وعليه فالفعل السياسي لا يمكن أن تتراجع نتائجه أو تتقلص لأن قوة الفعل تكبر وتتسع كلما تضاعفت نتائجه، وهذه التصورات تستمر مع البشر إلى نهايتهم[2].

إن نظرية الفعل عند **أرندت** و إحياؤها لفكرة "الممارسة"القديمة تمثل أحد الإسهامات الرئيسية للفكر السياسي في القرن العشرين ،ويتميز الفعل من الإبتكار أو الصنع و بربطه بالحرية و التعدد ، وبتوضيح ارتباطه بالتحدث والتذكر،استطاعت**أرندت** أن توضح مفهوم السياسة الذي أمكن فيه تناول المسائل المتعلقة بالمعنى والهوية بطريقة حديثة متطورة،علاوة على ذلك،فإنه بالنظر إلى الفعل

[1]-مساهل فاطمة،مرجع سابق،ص210.

[2]-مساهل فاطمة،مرجع سابق،ص215.

على أنه شكل للتجمع البشري،أصبحت**أرندت** قادرة على تطوير مفهوم الديمقراطية الإشتراكية والتي تتناقض تماما مع الأشكال السياسية البيروقراطية المميزة للحقبة الحديثة.

فالفعل هو أساس نظرية **أرندت**السياسية ،وقد درسته في إطار فهمها للحرية ،والمشاركة والحواروالخطاب،"فحيثما يكون الكلام ملائما،فإن الأمور تصبح سياسية في شكلها ،فالكلام هو ما يجعل الإنسان كائنا سياسيا".[1]

– في السلطة و العنف :نقد إقالة التفاعلية و كشف تبعيات الأداتية:

إذا كان لابد لنا وكما تدعونا **حنة أرندت** أن نفهم العنف مضادا للسلطة فماهيتها بالدقة ؟وماالعنف ؟لعلنا بهذه الدعوة نحاول إنجاز الجهاز المفاهيميلفيلسوفتنا في محاولة لكشف الزيوف والإلتباسات الحاصلة في فهمها لمرادفته، والتي دخلت أطرنا الفهمية كمعايير بسبب التراث التقليدي للفكر السياسي .

ترى **أرندت** أن السلطة إنما تعني قدرة الإنسان ليس فقط على الفعل بل الفعل المتناسق، لذلك فهي ليست ميزة فردية، وإنما تأخذ أبعادا جماعية لأن الجماعة قد تكون موضوعا أو مصدرا لانبثاقها وباختفاء الجماعة تختفي السلطة، وهي هنا لا علاقة لها بالأشياء والوسائليةالأدواتية، بينما العنف لديها بطبعه أدواتي وهو : أداة ترافق القدرة وبكلمة أخرى هو وسيلة لمضاعفة طبيعة القدرة وهو محتاج إلى توجيه وتسويغ ، وتوجيع إلى طريقة الهدف الذي يبغيه، وتسويغ من الطرف المستعمل للعنف وبالرغم من كون العنف لا يعتمد على رأي عام أو موجود عدو معين إلا أنه يقدم أدوات تزيد من القدرة البشرية لكن ما القدرة ؟ تضاعفها ويصبح الناتج عنفا[2].

القدرة هي خاصية فردية متعلقة بوجود شيء أو شخص ويمكن أن تبرهن على ذاتها في العلاقة مع الأشياء والأشخاص الآخرين فهي تمثل نوعا من التميز والإستقلال لحاملها، وذلك يعني وصفها بكونها مكسبا للمركز والقابلية والإمكانية التي يتمتع بها من يمتلكها لكن ألا يستدعي معنى القوة؟ ترد **أرندت** بالرفض النسبي وتحديد العنف بجزئيةالقوة .فالقوة : هي ما ينتج عن الحركات

[1]–ابراهيم طلبة سلكها،**نظرية الفعل عند حنة أرندت** ،صحيفة المثقف،أقلامفكرية،مؤسسة المثقف العربي،(د.ص).

علي عبود المحمداوي،**حنةأرندت وفهمها للوضع الإنساني،ذاكرةالسياسة وسياسات الذاكرة**،قسم العلوم الإنسانية و

[2]–الفلسفة،مؤسسة مؤمنون بلا حدود،الرباط،المملكة المغربية،ص10.

الطبيعيةوالإجتماعيةمن طاقة مؤثرة . وقد ترد بوصفها رديفا للعنف إذ فهمنا الإستعمال الأخير بوصفه وسيلة للإكراه و تلك هي صورة للقوة من صور اخرى لكن هذه القوة إنما تحتاج بصورتهما الخضوعيةمفهوما آخر حسب **أرندت** هو التسلط أو الهيبة وهي تشير إلى أن من يمتلكها يصبح موضوعا لذلك الخضوع دونما أي شروط من إكراه أو إقناع، ولذلك يشكل الإحتكار أو الإزدراء العدو الأول لها .

فعندما تضطر السلطة إلى ممارسة العنف معناه أنها أصبحت في حالة تساوي بينها و بين المواطن أو الجماعة التي تستقبل العنف،أي أن السلطة أصبحت هنا تستنجد بالقوة ليمنحها السلطة ،فهنا إنه نوع من التساوي ،لأنه من الممكن أن يكون هذاالفرد أو الجماعة أسرع في الإستنجاد بالقوة لذلك تحاول السلطة دائما التفوق على المواطن بالتشبيت بمظاهر القوة العسكرية على مستوى الحكومة تجاه الدول الأخرى.[1]

وفي عودة إلى التمييز الأساس بين السلطة والعنف يجب أن نفهم أنه يقتض البحث في جوهرهما معا في مقاربة لما يحقق ماهيتهما، فنجد **أرندت** تقول بأن " السلطة لا تحتاج إلى تبرير انطلاقا من كونها لا تقبل أي فصل عن وجود الجماعات السياسية نفسه وما تحتاج إليه السلطة إنما هو المشروعية ..... تنبثق السلطة في كل مكان يجتمع فيه الناس ويتصرفون بالتناسق فيما بينهم، لكنها تستنبط مشروعيتها من اللقاء الأول أكثر مما تستنبطها من أي عمل قد يلي ذلك ، عن المشروعية حين تجابه تحديا تسند نفسها في التوجه إلى الماضي ، أما التبرير فإنه يرتبط بغاشية تصله مباشرة بالمستقبل "[2].

ومن الناحية السياسية لا يكفي حسب **أرندت** أن تقول : إنهما (أي السلطة والعنف) ليسا شيئا واحدا بل هما متعارضان ،فحينما يكون أحدهما حاكما لزم غياب الآخر،والعنف إنما يظهر حينما تكون السلطة مهددة بالبقاء.

وبإمكان العنف أن يتحكم بالسلطة إلا أنه عاجز عن خلقها وتؤكد **أرندت** على الفعل المتجدد الذي يقتضييه الفعل السياسي بوصفه مسطرة لتحديد الخط الفاصل بين السلطة والعنف فهما لا

[1]-محمد العوني،**السلطة و العنف**،جريدة العيون الأولى ،سيدي ملوك،29يوليو2011-سا01:13

[2]-علي عبود المحمداوي ،مرجع سابق،ص11.

ينتميان إلى حيز الحياة الطبيعية، وإنما هما جزء من فضاء السياسة الحيز الذي لا يضمن إنسانيته إلا بإمكان الإنسان على الفعل والقابلية على البدء بالجديد دوما[1].

قد يتبادر إلى الذهن رابطة دلالية بين العنف والإرهاب إلا أنه ليس كذلك بالدقة أو بصفة عامة ، بل إن الحكومة التي تمسك السلطة مع وجود العنف بعد تدمير وتفتت كل سلطة هناك ،حيث يرفض العنف التنازل عن مكانه في إخضاع كل شيء لسيطرته هناك يبدو الإرهاب مرتبطا بالتفتت الإجتماعي ،ومن هذا المنطلق تفرق أرندت بين الأنظمة التوتاليتارية و الأنظمة الديكتاتورية*[2] القائمتين على العنف في أن الأولى تقف بالضد من كل صاحب سلطة حتى الأصدقاء لها وأن ذروة الإرهاب ستكون ظاهرة حينما تلتهم الدولة البوليسية أبناءها ،بينما الدكتاتورية هي ضد من يعارض السلطة بشكلها المزيف بالحكم و بالتالي فإن السلطة تنتفي مع الأنظمة التوتاليتارية لغياب فعل التناسق والبعد الإجتماعي فيها[3].

-أهم الإنتقادات التي وجهت لأرندت:

إن **أرندت** لم تكترث إلى انتقادات المفكرين الذين عاصروها و لم ترد عليهم ،وواصلت مشروعها الفلسفي ،بعد الرواج الذي تلقاه كتابها "أسس التوتاليتارية" ،ثم أصدرت كتاب آخر نال شهرة لاتقل عن "أسس الوتاليتارية" هو " مسألة الإنسان المعاصر " تطرح فيه **حنةأرندت** ضرورة العودة إلى السياسة وأهميتها كمخرج من الدمار التوتاليتاري للإنسان على جميع الأصعدة .

إن إيريك فوجلان من أهم المفكرين الذين قدموا نقدا للفكر الأرنتي من خلال كتابين ألفهما بعنوان :"الديانة السياسية Les religions politique "فهو يرى في التوتاليتارية كنظام يشبه نوع من الديانة السياسية .

إن أيريك فوجلان في انتقاده لكتاب "أسس التوتاليتارية" يقول "إن فساد وانحلال الحضارة الغربية أفرز سما قاتلا انتشر عبر جميع أعضاء الإنسانية.

---

[1]-علي عبود المحمداوي مرجع سابق،ص16.

*شكل من أشكال الحكم المطلق.

[3]-علي محمد المحمداوي،مرجع سابق، ص17.

لفهم النظام التوتاليتاري وما حمله من عدوانية وإرهاب وإقصاء للآخر في رأي فوجلان لا يمكن إرجاعه فقط إلى الظروف السياسية (الحزب النازي والحزب الشيوعي) وإنما تحليل الظاهرة يعود إلى ما قبل ظهور النظم التوتاليتارية، في رأيه لابد من الرجوع إلى التاريخ ، أي الحضارات السابقة وما تحمله من تجارب دينية وهذا من أجل استقراء وتشريح أحداثها منذ ألفية من الزمن بغية الفهم والترجيح السليم للتوتاليتارية، لأن التوتاليتارية في رأيه ذروة التحول على مدار قرن من الزمن هو تحول تاريخي يطرأ على الفكر لكن تمظهراته كانت كارثية من إبادة و بؤس الملايين من الناس، فالتحول الذي كان على مستوى الوضع الأمني بالمقارنة بالحقبة التي كانت سائدة قبلها،هو التحول الصادم للفكر الإنساني تحول مجهول الهوية (لا ندرك طبيعة وكيفية هذا التحول)[1].

وقعت **حنة أرندت** تحت الصدمة العاطفية لبشاعة الممارسات التوتاليتارية على اليهود من مطاردة واغتيال جماعي .....الخ، في نظر فوجلان من جهة ، كما استيقظت وعاشت بنفسها معنى الخوف التوتاليتاري والتميز العنصري والفرار والهجرة إلى فرنسا عام 1933،لذا يرى فوجلان كل هذه العوامل النفسية أثرت على **أرندت** في كتاباتها لأسس التوتاليتارية فهي عاشت التشويش والخلط الفكري الذي هو الصفة البارزة والعامة لذلك العصر.

يطالب فوجلان **أرندت** في كتابها " أسس التوتاليتارية "بالعودة إلى الموضوعية وهذا بالتخلص من عاطفتها .

إن فوجلان يوجه انتقاد للرؤية الأرنتية في كتابها " أسس التوتاليتارية " الذي حوى دراسة المجتمع الذي ألغيت فيه الطبقات وتوسعت فيه الدعاية التوتاليتارية و الشرطة التوتاليتارية والمعتقلات ..... الخ .

فوجلان ينتقد بشدة **أرندت** عندما لا تحمل الإنسان المعاصر مسؤولية تلك الأحداث، وأن ما أصاب ضحايا المعتقلات يلام عليه الحكام والسجانين وحدهم، على عكس فوجلان

[1]-مساهل فاطمة،مرجع سابق،ص163.

،فالإنسانالمعتقل بكل ما يمثله من طبع وعواطف وحرية فكرية وحتى كجسد، يعتبر طرفا في تحمل مسؤولية ما يحدث وليسوا كضحايا فقط[1].

-**حنة أرندت** لا ترى نفسها مؤرخة أو عالمة سياسية ،رغم هيمنة التاريخ والعلوم السياسية على مؤلفاتها،نظرا لأنه لا التاريخ ولا العلوم السياسية هي تخصصها،تفضل أن توصف"بالمنظرةالسياسية"،وقد يكون هذا الوصف دقيقا فعلا لأنه يجمع بين الرؤية الفلسفية والانشغال برصد الأحداث و تحليلها،والتنظير ضرب من الفكر دون شك و ليس بمقدور أحد أن يكون منظرا ما لم يتمكن من الفلسفة،أو فلسفة العلم الذي يتخصص فيه.

غير أن تنظير **أرندت** السياسي على مافيه من عمق فلسفي واستيعاب للتاريخ والسياسة يخرج عن المألوف،من حيث أنها كانت إلى جانب ذلك ناشطة سياسية تعمل وتتفاعل مع الأحداث،انتماؤها اليهودي وحياتها في ألمانيا في خضم التطورات التي أدت إلى صعود النازية ثم الحرب العالمية الثانية والنشاط الصهيوني*[2]،بعد ذلك في تأسيس إسرائيـــل كانت عوامل حاسمة في تشكيل رؤيتها للأحداث [3].

-إمكانية الفلسفة السياسية(فلسفة السياسة كحل عند حنة أرندت):

السياسة وفق تعريف **أرندت** تقوم على مفهوم جوهري هو التنوع الإنساني كما يتجسد في الفصل الواضح بين مجالين ينتمي إليهما الإنسان،مجال المواطنة بصفته إطار الإعتراف داخل عالم مشترك، ومجال الحياة الإجتماعية حيث الترابط الضروري لتحقيق الحاجات الطبيعية الحيوية،من دون هذا الفصل الحاسم لا يمكن الحديث عن مجتمع سياسي وما تنتقده أرندت في الفلسفة السياسية الغربية هو تمويه هذا التمييز وإخفاؤه[4].

---

[1]-فاطمة مساهل،المرجعنفسه،ص164.

*الصهيونية:حركة سياسية يهودية،ظهرت في وسط وشرق أوربا في أواخر القرن التاسع عشر.

[2]سعدالبازغي،**حنةأرندت"مواجهة الذات .مواجهة الآخر**،النظام الشمولي و معاداة السامية،مجلة الشرق الأوسط

[3]-،العدد13812،21-09-2012

[4]-عبد الله السيد،**التقليد و المجال العام في فكر حنة أرندت**،مجلةالتفاهم،العدد الحادي و الأربعون لسنة 2013م.

ففي نص" بين الماضي والمستقبل "تطرح **أرندت** إمكانية وجود فكر سياسي وفلسفة سياسية في اللحظة التي يقطع فيها حبل تقليد الفلسفة السياسية ،الحبل الذي يبدأ بأفلاطون**[1] وأرسطو وانتهى تقريبا مع النظريات السياسية لكارل ماركس ،تحاول **حنة أرندت** أن تحدد من خلال لحظتي البداية والنهاية علاقة الفلسفة بالسياسة، ووظيفة الفيلسوف داخل الفلسفة السياسية ،تقول "إن الفلسفة السياسية تعني ضمنيا موقف الفيلسوف اتجاه السياسة،بدأ ميراثنا عندما تحولت الفلسفة عن السياسة ثم عادت لتفرض معاييرها على الشؤون الإنسانية ونهايتها عندما يتحول الفيلسوف عن الفلسفة حتى يحققها في السياسة ".

ترى**أرندت**إمكانية الفلسفة السياسية مشروط ومقترن بالخروج عن الإرث الأفلاطوني وعن التأثيرات الماركسية.

النظر لمسار الفلسفة السياسية بصفته تاريخ نسيان الفعل (على غرار نسيان الوجود لدى هيدغر)، **أرندت** ترجع النسيان إلى اللحظة الأفلاطونية، فهي ترى أن الحداثة السياسية جذرت هذا الإتجاه وأوصلته لمداه ،تقوم الأفلاطونية من هذا المنظور من هذا على إهمال جوهر الفعل السياسي (من حوار عمومي ونشاط تناغمي وتتعددية فعلية)وهذا انطلاقا من حلم مدينة الفيلسوف الأحادية التي ينظر فيها للحوار العمومي كمجرد صراع بين آراء ظنية لا حقيقة لها.

ترى **أرندت** أن الفلاسفة المحدثين عمقوا نسيان الفعل السياسي، وإقصاءه في تصورهم للفكر من حيث هو انسحاب وانفصال عن الحياة العملية انطلاقا من مرجعية الوعي مع اختزال الفعل في الصناعة والحرفة.

وهكذا أصبح الفهم الحديث للسياسة كأنها فرض نظام خارجي على مجتمع مفكك في كينونته الطبيعية، ليس له بناء ذاتي داخله مع تقسيم الفعل السياسي إلى لحظتين متمايزتين هما لحظة التصور ولحظة الإنجاز،وهذا ما يترتب عليه فهم الممارسة السياسية وفق ثنائية الأمر والخضوع مع إلغاء الأبعاد الترابطية العضوية في الفعل السياسي .

**فيلسوف يوناني كلاسيكي،رياضياتي،يعتبر مؤسس لأكاديمية أثينا ،معلمه سقراط وتلميذه أرسطو.

إن الفكرة الرئيسية لهذا التصور هي أن البشر عاجزون بأنفسهم عن وضع قواعد وقوانين تعايشهم المشترك، وكأنهم بحاجة إلى سند نظري الذي توفره الفلسفة من أجل تشكيل بنائهم السياسي المنظم ،الفلسفة السياسية تقوم بالضرورة على مسلك الفيلسوف إزاء السياسة يبدأ تقليدها عندما يصرف الفيلسوف نظره عن السياسة لكي يعود إليها لفرض معاييره الخاصة عن الشؤون الإنسانية[1].

-خلاصـــــــــــــــــــــــــــــــة:

و هكذا أصبح الفهم الحديث للسياسة هو فرض نظام خارجي على مجتمع مفكك في كينونته الطبيعية ليس له بناء ذاتي من داخله ،مع تقسيم الفعل السياسي إلى لحظتين متمايزتين ،هما لحظة التصور و لحظة الإنجاز،و ذلك ما يترتب عليه فهم الممارسة السياسية وفق ثنائية الأمر و الخضوع مع إلغاء الأبعاد الترابطية العضوية في الفعل السياسي.

[1]-فاطمة مساهل،مرجع سابق،ص248.

الخاتـــــمـــــة

و في الأخير يمكن القول بأن العالم السياسي عند **أرندت** هو تلك التربة الخصبة التي يتسنى للحرية النمو فيها،هذا العالم الذي أرادته ليس قائما بالفعل ،وإنما هو صورة للعالم في رأي **أرندت**،إن نظرتها للعالم السياسي كانت تريد وضع أسس ليوتوبيا واقعية تقوم على الغير الحر لجميع الأفراد،وفي الوقت نفسه اشتراكهم في اتخاذ القرارات وخلق عالم مشترك يتسع للجميع لا يقصي أحدا.

لقد تمكنت أرندت من إثبات أن هناك علاقة بين الممارسة السياسية والحرية،فالحرية هي جوهرالفعل السياسي ،وبالتالي هناك علاقة طردية ،بمعنى كلما وجدت الممارسة السياسية وجدت الحرية غيابها يؤدي إلى عالم فوضوي يترل من قيمة الإنسان ويخرجه عن إنسانيته،ومع العلم أن الحرية فطرية في كل إنسان لذلك كانت الأولوية عند **أرندت** تكمن في إعادة الإعتبار للسياسة من أجل تفعيل الحرية.

لقد كان هناك اختلاف حول الحقيقة وجوهر الفكر الأرنتي ،هل هي فيلسوفة؟أم مفكرة ناقدة للحداثة؟أم مفكرة سياسية ؟في رأينا كل هذه الأوصاف تجمعت في هذه الشخصية الفذة.

إن الفكر الأرنتي هو صرخة في وجدان الضمير الإنساني كي يصح من سكرة التقدم التكنولوجي المهلك، ويتذكر أن إنسانية الإنسان أسمى من كل ذلك ،وبعبارة أعم على الإنسان ألا ينسى أنه بالرغم من التقدم التكنولوجي الهائل الذي أدى إلى سيادة الآلة ،فالإنسان لا ينسى أنه هو صانع الآلة ،صنعها لخدمته لا لتدميره،فالتغير الذي تنادي به **أرندت** غايته قصوى هو المحافظة على الإنسان قبل كل شيء،فاتخذت من البعد الإنساني غاية لحل فكرها وهذا ما يظهر في إصدار كتابها"حياة الفكر"فمن خلاله تحاول فهم أعماق الإنسان الذي هو سبب الرئيس في العنف والقتل والإرهاب والدمار بصفة عامة وكل ماهو شر، وثمة إعادة بناء عالم إنساني من غير حروب ولا توتاليتارية ولا قنابل نووية .

فلسفة **أرندت** نابعة من رحم قساوتها،أفكارها ،كلماتها نابعة من منطق الحياة ،تعلمت **أرندت** حماية التفكير في فوضى اللامنطق واللاتفكير أيام تكفي ،تعلمنا **أرندت** مواجهة الأصولية بالرجوع إلى التقاليد والعادات والدين ....الخ.

إن العنف هو في الأساس نقيض للسلطة،وتشير **أرندت** إلى أن العلوم الحديثة نفسها رغم أهميتها قد أسهمت في تفشي ظاهرة العنف خاصة في حالة استخدامها في العسكرة مع تطور النظام الرأسمالي ،وأن ظاهرة العنف ليس هدفها تحيق النصر،بقدر ماهو ردع للآخر.

تتوصل **أرندت** إلى نتيجة مهمة جدا، وهي أن الحروب كمثال للعنف ،ماعادت كماهي في الماضي ينتصر فيها طرف على الآخر،بل ومع تطور الأدوات القاتلة المعبرة عن الرغبة في العنف،فإن النتيجة هي التوقع بفناء الجميع.

إن **أرندت** رغم الآلام التي عاشتها، ورغم النبذ التي واجهه فيحياتها، إلا أن أعمالها كانت ذات منطق ورؤية متألمة تدل على استمرار فكرها الدائم للبحث عما حدث فعلا،ففلسفتها هي تأسيس وتشجيع نحو بناء عقول حرة بالمفهوم السقراطي ،دراستها للواقع كانت بعيون نقدية ثاقبة بعيون حيادية غايتها تغيير الواقع و تجسيد الحرية والمحافظة على انسانية الإنسان في عالم طغت فيه الماديات وفقد فيه وجود وكرامة الإنسان.

قائمـــــة المصادر والمراجع

1ــ القرآن الكريم

قائمة المصادر و المراجع:

-قائـــــــــــــــــــمـــــــــــــــــــة المصـــــــــــــــــــادر:

-1/ أرندت حنّة،**أسس التوتا ليتارية** ، تر: أنطوان أبو زيد، ط1 ، دار الساقي، بيروت، لبنان، 1993 .

-2/ــ أرندت حنّة، **في العنف**، تر: إبراهيم عويس، ط1 ، دار الساقي، بيروت، 1996 .

-3/ــ أرندت حنة،**في الثـــــــــــورة** ،تر:عطا عبد الوهاب ،ط1 ،توزيع مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،لبنان،2008.

-قائـــــــــــــــــــمـــــــــــــــــــة المراجـــــــــــع:

-1/ابراهيم حسين توفيق ،**ظاهرة العنف السياسي في النظم العربي**ة،مركز دراسات الوحدة العربية ،ط1، بيروت،لبنان، 1992م.

-2/ابراهيم الحيدري ،**سوسيولوجيا العنف والإرهاب**،مكتبة مؤمن قريش للنشر والتوزيع ،ط1، 2015م.

-**3**/بيك أولريش ،**السلطة والسلطة المضادة في عصر العولمة** ،تر:جورج كتورة ،إلهام الشعراني، المكتبة الشرقية ،ط1، بيروت ، لبنان،2010م.

-**4**/جودت زيادة رضوان ،**صدى الحداثة "ما بعد الحداثة في ومنها القادم "**، المركز العربي ،(د.ط) ، (د.ت) ،الدار البيضاء،المغرب.

-**5**/دي كيرسي أنطوني و مينوج كينيث ،**أعلام الفلسفة السياسية المعاصرة** ،تر:نصار عبد الله ، مكتبة الأسرة ،ط1،(د.ت).

-**6**/رشيد أحمد هضال، رشيد إحسان ،حاجي سولين ،**دراسات موجزة عن مفهوم الدولة وأنواعها وأنواع السلطات العامة** ،مطبعة زانا ،دهوك،2006م.

-**7**/زيدان أحمد ،**مقدمة في علم الإجتماع السياسي** ،نهضة مصر للطباعة والنشر ،ط1، 2006م.

-**8**/سعيد الخولي محمد ، **العنف في مواقف الحياة اليومية "نطاقات وتفاعلات"**،دار مكتبة الإسراء اللطباعة والنشر ،ط1،(د.ب.ن)،2006م.

-**9**/السيد جاسم ،**الحرية والثورة الناقصة** ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،(د.ط)،بيروت ،1971م.

-**10**/صعب حسن ،**ثورة الطلاب في العالم** ،دار العلم للملايين ،ط1،بيروت ،1968م.

-11/الطاهر الأسود شعبان ،**علم الإجتماع السياسي"قضايا العنف السياسي والثورة** ،الدار المصرية اللبنانية ،ط1، 2001م.

-12/عبد أسعيد محمد فايز ،**قضايا علم السياسة العام** ، دار الطليعة ،ط1، بيروت ، لبنان ،1983م.

-13/عرب هاني، **مبادىء علم السياسة"مدخل موجز لدراسة العلوم السياسية** ،(د.ط)،(د.ت).

-14/علوش نور الدين ،**حوارات في الفلسفة السياسية المعاصرة** ،دار الروافد الثقافية ،ط1، (د.ت).

-15/كلاستر بيار و كوشيه مارسيل ،**أصل العنف والدولة** ،تر:علي حرب ،دار الحداثة للطباعة والنشر ،ط1،بيروت ، 1985م.

-16/ماركيوز هربرت،**العقل والثورة "هيغل ونشأة النظرية الإجتماعية"** ،تر:فؤاد زكريا ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،ط2، بيروت ، 1979م.

-17/ماركيوز هربرت ، **الإنسان ذو البعد الواحد** ، تر:جورج طاربشي ،دار الطليعة،ط2،بيروت ،1988م.

-**18**/مور بارينجتون، **الأصول الإجتماعية للديكتاتورية والديمقراطية** ،تر:أحمد محمود ، توزيع مراكز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،يوليو 2008م.

-**19**/مولود الطبيب ،**أحكام السلطة السياسية** ،دار الخلدونية ،ط1،الجزائر ،2006م.

-**20**/وقيع الله أحمد محمد،**مدخل إلى الفلسفة السياسية** ،دار الفكر للنشر والتوزيع ،ط1،دمشق ،2001م.

-الموســــــــــوعــــــــــــــــات:

-**1**/لالاند أندريه ،**موسوعة لالاند العربية** ،تر:خليل أحمد خليل ،إشراف أحمد عويدات ،منشورات عويدات ، بيروت ،باريس،ج3،ط2001،1م.

-**2**/مجموعة من المؤلفين ،**الموسوعة الفلسفية العربية** ،معهد الإنماء العربي،المجلد الأول ،ط1، 1986م.

-**3**/وضع لجنة من العلماء والأكاديميين السوفياتيين ،**الموسوعة الفلسفية** ،بإشراف روزنتال و بودين ،تر:سمير كرم ، دار الطليعة ،ط5، بيروت ، لبنان ،1985م.

-المعـــــــــــــــاجـــــــــــــــــــم و القواميس:

-**1**/بدوي أحمد زكي ،**معجم المصطلحات الإجتماعية** ،مكتبة لبنان ،1986م.

-2/حنفي عبد المنعم ،**المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة** ، مكتبة مدبولي ، ط3، القاهرة ،مصر ،2000م.

-3/صليبا جميل ،**المعجم الفلسفي** بـــــــــ "الألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية"، دار الكتاب اللبناني ،مكتبة المدرسة ،ج1، (د.ط)، بيروت ، لبنان ،(د.ت).

-4/ صليبا جميل ،**المعجم الفلسفي**، دار الكتاب اللبناني ، ج2، (د.ط)، بيروت ، لبنان ،1971م.

-5/ صليبا جميل ،**المعجم الفلسفي**، دار الكتاب اللبناني ،ط1،بيروت ، لبنان ، 1986م.

-6/عاطف غيث محمد ، **قاموس علم الإجتماع** ، دار المعرفة الجامعية ،(د.ط)، مصر ، 1991م.

-7/ابن منظور ، **لسان العرب** ، دار المعارف،ج4،(د.ط)،(د.ت).

-8/ ابن منظور ، **لسان العرب** ، دار الصادر ،(د.ط) ، بيروت ،1998م.

-9/وهبة مراد و شلالة يوسف،**المعجم الفلسفي** ،دار الثقافة الجديدة ،ط2، القاهرة ،مصر ،1971م.

-المعـــــــــاجـــــــــــم باللغة الأجنبية :

1- C. Tontons etal :**the oxford dictionary of english** ,etymology oxford clarendon ,press ,1966.

2- Robert Dictionnaire **le Robert,alphabétique analogique de la langue Française**,paris société de nouveau livre,(SNL),1978.

-المـــــــــــــــــجـــــــــــــــــلات:

1-/ابراهيم زكريا ،**اشكالية العنف عند أرندت** ،مجلة الأوان، دار الأمل، الأردن ،العدد 12 ،مارس 2012م.

2-/البازغي سعد ،**حنة أرندت"مواجهة الذات،مواجهة الآخر،النظام الشمولي ومعاداة السامية"**،مجلة الشرق الأوسط ، العدد 13812 ،21-09-2016م.

3-/الجليدي قيصر،"**العنف ،العنفي ،فلسفة عنف اللاعنف**"،نموذج إيريك فابل وغاندي،مجلة كتابات معاصرة،المجلد التاسع ،عدد 35 ،تشرين الأول والثاني،1998م.

4-/السيد عبد الله ،**التقليد والمجال العام"في فكر حنة أرندت"** ، مجلة التفاهم ،العدد الحادي والأربعون ،2013م.

-**5**/العوني محمد ،**السلطة والعنف** ، جريدة العيون الأولى ،سيدي ملوك ، 29 يوليو 2011م.

-**6**/حرب علي ،**حنة أرندت "عشق الحقيقة والأصدقاء"**،مجلة الحريات ،12 جوان 2013.

-**7**/طلبة سلكها ابراهيم ،**نظرية الفعل عند حنة أرندت**،صحيفة المثقف ،أقلام فكرية ،مؤسسة المثقف العربي.

-**8**/عبود المحمداوي علي ،**حنة أرندت وفهمها للوضع الإنساني**" ذاكرة السياسة وسياسات الذاكرة"، قسم قسم العلوم الإنسانية والفلسفة،مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث،الرباط،المملكة المغربية.

-**9**/لطفي عبد الله أفراح ،**حنة أرندت"الفلسفة،علم النفس،علم الإجتماع"**،مجلة الحوار المتمدن،31-12-2012م.

-**10**/محمد حسن خليفة،**اليهود وفكرة العداء للسامية** ،شبكة الجزيرة الإعلامية ،مكة المكرمة ،22-12-2004 م.

-**11**/مفاهيم التوتاليتارية ،بقلم قسم التحرير**"التوتاليتارية"**،14 ماي 2013م.

-**12**/نزهة صادق ،**حنة أرندت فيلسوفة الحب والحق**، ذوات صحيفة ثقافية فكرية ،31 أوت 2004م.

-المـــــــــــذكـــــــــــــرات:

-**1**/خيرة ويفي ،**تأثير المسألة الكردية على الإستقرار الإقليمي** ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية "فرع العلاقات الدولية والعولمة،تحت إشراف الدكتور "جفال عمار"، اقسم العلوم السياسية ،كلية الحقوق ، جامعة منتوري ،قسنطينة ،2004م-2005م .

-**2**/فاطمة مساهل ،**بنية السلطة في الفلسفة السياسية المعاصرة وعلاقتها بالقيم الشمولية** "حنة أرندت نموذجا"، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الفلسفة ،تحت إشراف "بوشيبة محمد"، كلية العلوم الإجتماعية ،جامعة وهران 02،الجزائر ،2015م-2016م.

فـهـارس البحث

أولا :فهرس الآيات القرآنية:

السورة	الآية رقمها	الصفحة
التوبة	قال الله تعالى{ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ } 25	07

–ثانيا:فهرس الأعلام

اسم العلم	الصفحة
أرسطو	54
أفلاطون	60
آندريه لالاند	18
أوغسطين	33،35
آيخمان	33
إيريك فوجلان	59،58
برتران دي جفنيل	42
الأب بلفيليد	38
جورج سوريل	23،40،46
بوليبوس	50
حنة أرندت	29،30،31،32،33،34،35،36،37،38،40،41،44،45،46،46 51،53،43،55،56،57،58،60،60،61،64،65،
رايت ميلز	42
سالازار	52
سبينوزا	38
سقراط	33
سيغموند	20

فرويد	
فرانز فانون	46
فرانكو	52
كارل ماركس	24،25،60
كارل ياسبرز	29،30،40
ماركيوز	19،20،21،22
مشال فوكو	23،24،43
ماكس فايبر	23،42
ماكس هوركهايمر	53
موسوليني	52
هتلر	52
هيدغر	29،35،36،37،40،61

ثالثا :فهرس المصطلحات:

المصطلحات	الصفحة
أنـطولـوجيـــــا	45
الأنظمة الديكتاتورية	58
البـــــركـيـــــس	54
البـــيروقراطـــية	45،46،56
الحـــــزب النازي	36،59
الـــــنظم الكليانية	45
النشاط الصهيوني	60
الدـــــيمقراطيات	46
ستـــالـينيـــــة	53
الظاهرة الشمولية	33
الفـــــاشـــيـــــة	54

مـــــعاداة السامية	**37**

الحمد لله رب العالمين